الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية لمادة:

المقاولاتيـــــة

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علم اجتماع التنظيم والعمل

من إعداد:
د. نـاضر يمينـة

السنة الجامعية: 2024 - 2025

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

فهـــــرس المحتويـــات

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

الصفحة

البرنامج المقرَّر 1
مقدمة 3

المحاضرة الأولى: مفهوم المقاولاتية 5
مراجع المحاضرة الأولى 14

المحاضرة الثانية: تطور النشاط المقاولاتي 15
مراجع المحاضرة الثانية 21

المحاضرة الثالثة: دور المقاولاتية : الدور الاقتصادي 22
مراجع المحاضرة الثالثة 26

المحاضرة الرابعة: دور المقاولاتية : الدور الاجتماعي 27
مراجع المحاضرة الرابعة 31

المحاضرة الخامسة: المقاربات 32
مراجع المحاضرة الخامسة 39

المحاضرة السادسة: التعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية 41
مراجع المحاضرة السادسة 53

المحاضرة السابعة: المقاولة والمجتمع 54
مراجع المحاضرة السابعة 63

المحاضرة الثامنة: المقاولة والتحديث 64
مراجع المحاضرة الثامنة 70

المحاضرة التاسعة: المقاولة والثقافة 71
مراجع المحاضرة التاسعة 82

خاتمة 85

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

البرنامج المقرَّر

السداسي: الثالث

اسم الوحدة: وحدة التعليم الاستكشافية

اسم المادة: المقاولاتية

الرصيد: 1

المعامل: 1

1- أهداف التعليم:

تهدف مادة المقاولاتية إلى:

1

- تنمية تفكير الطالب حول كيفية تأسيس أو ريادة مشروع خاص، ليصبح صاحب أو قائد مشروع مستقل ويساهم في تحقيق طموحاته الشخصية والمهنية أو طموحات الجماعة التي يرُودها.
- التحكم في مبادئ التسيير الاقتصادي.
- فهم سوسيولوجية المشاريع .

2- المعارف المسبقة المطلوبة:

- القدرة على قيادة الفرق، وإدارة الموارد البشرية، وحل النزاعات.
- فهْم أساسيات العرض والطلب، والتكاليف والإيرادات.
- معرفة كيفية تخطيط وتنفيذ ومراقبة المشاريع من البداية حتى النهاية.
- فهم كيفية تحليل السوق، وتحديد الفئات المستهدفة، ووضع استراتيجيات تسويق فعالة.

- الإلمام بالقوانين والنصوص التنظيمية التي تحكم الأعمال التجارية، بما في ذلك حقوق الملكية الفكرية، والعقود، والضرائب.

- القدرة على تطوير أفكار جديدة ومبتكرة، وتحويلها إلى منتجات أو خدمات قابلة للتطبيق.

- بناء وتطوير شبكة من العلاقات مع العملاء، والمستثمرين، والموردين، والشركاء التجاريين.

3- طريقة التقييم:

امتحان نهائي (100 %).

4- محتوى المادة:

1- مفهوم المقاولاتية؛

2- تطور النشاط المقاولاتي؛

3- دور المقاولاتية: الدور الاقتصادي، الدور الاجتماعي؛

4- المقاربات؛

5- التعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية؛

6- المقاولة والمجتمع؛

7- المقاولة والتحديث؛

8- المقاولة والثقافة.

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة مستغانم

مقدمـــــة

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

مقدمـــــــة

تشكّل المقاولاتية، اليوم، أحد المفاهيم المحورية التي تعكس التحولات العميقة في البنى الاقتصادية والاجتماعية، حيث أصبحت رمزاً للإبداع والمبادرة في مواجهة تحدّيات العصر، فهي تسعى إلى تطوير الكفاءات الفردية والجماعية وتعزيز القدرة على التكيّف مع المتغيرات السريعة التي يشهدها العالم، ممّا يجعلها عاملاً رئيسياً لتحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمعات متوازنة.

في سياق تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل، تكتسب المقاولاتية بُعداً إضافياً، إذ أنّها تمثّل إحدى الركائز الأساسية في تكوين طلبة هذا التخصص. فهي تتيح فرصة لفهم العلاقة التفاعلية بين الفرد، المؤسسة، والمجتمع، مع التركيز على ديناميكيات العمل التنظيمي. كما أنّها لا تقتصر على إنشاء المشاريع الاقتصادية فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تعزيز الروح الابتكارية، وتشجيع الأفراد على استكشاف إمكانياتهم وتطوير كفاءاتهم وتوجيهها للتفاعل مع تحديات سوق العمل وتحقيق التوازن بين الأهداف الفردية والجماعية.

تهدف هذه المادة إلى إكساب الطلبة فهماً عميقاً لأبعاد المقاولاتية وأهميتها في تطوير المجتمعات، من خلال تقديم معارف نظرية ومهارات عملية تمكنهم من تحويل الأفكار إلى مشاريع مبتكرة قادرة على إحداث تغيير

إيجابي. كما تسعى إلى غرس روح المبادرة والانفتاح على التغيير، ممّا يعزّز من قدرتهم على مواكبة التطورات واستثمار الفرص المتاحة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.

المجلس العلمي

إن دراسة المقاولاتية ليست مجرد اكتساب لمعارف نظرية، بل هي دعوة إلى اكتشاف آفاق جديدة من التفكير الإبداعي، والانخراط في مسارات تسهم في تحسين جودة الحياة المهنية والاجتماعية.

بهذا المنظور، تمثّل هذه المادة فرصة لبناء مهارات ترتكز على المرونة، الابتكار، والقدرة على تجاوز العقبات، بما يساهم في تحقيق التميّز والتنمية المستدامة على المستويين الفردي والمجتمعي.

المحاضرة الأولى

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي
جامعة

مفهـــوم المقاولاتيـة

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة الأولى

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

مفهوم المقاولاتية

تمهيد:

ظهر مفهوم المقاولاتية Entrepreneurship في سياقات اجتماعية واقتصادية متغيّرة، ممّا دفع بالعديد من المجتمعات إلى اعتمادها كوسيلة لخلق فرص العمل وتحقيق التنمية المستدامة. وتعدّ المقاولاتية اليوم من الركائز التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي، وذلك بفضل دورها في تقديم حلول مبتكرة تلبّي احتياجات الأسواق وتدّعم الاقتصاد المحلي.

1- مفهوم ريادة الأعمال (المقاولاتية):

1-1-أصل ومفهوم المصطلح:

يعود أصل مصطلح الرّيادي The Entrepreneur أو المقاول عموما، إلى الكلمة الفرنسية Entreprendre، التي مغزاها تحمُّل الشخص المَخاطرَ Risks في ممارسة أي نشاط اقتصادي، ثم ترجم من الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية ليعني التاجر Merchant، أو المغامِر Adventurer. أمّا في اللغة العربية فإنَّ كلمتي الرّيادة والرّيادي مشتقتان من الفعل رَادَ، وراد الكَلأَ ويروده رَوْداً ورِيَاداً، وارْتادَه ارْتِياداً؛ أي: بحث عنه وطلبَه. واسم الفاعل منها رائدٌ وهو من كان يرسله قومه لاستكشاف أماكن جديدة للكلأ ومساقط الأمطار. وقد أصبح لهذه الكلمة

مرادفات كثيرة في اللغة العربية، إذ أصبحت تعني: العصامي، المخاطر، صائد الفرص، الطموح، المبدع، المغامر، المبادر، متعهّد الأعمال، منظّم الأعمال، رجل الأعمال، المقاول، المستثمر الصغير. [1]

في القرن الثامن عشر الميلادي ظهر مصطلح "الرّيادي" The entrepreneur، كلمة فرنسية الأصل، طرحها لأول مرّة الباحث في علم الاقتصاد الإيرلندي-الفرنسي ريتشارد كانتيلون Richard Cantillon (1680-ماي 1734) في نظريته الاقتصادية التي ذاعت بعد وفاته عام 1755، وذلك في مؤلفه "بحث حول طبيعة التجارة بشكل عام" Essay on the Nature of Trade in General والذي اعتبره ويليام ستانلي جيفونس William Stanley Jevons (الذي يعتبر رائد علم المنهج الرياضياتي في الاقتصاد) مهد الاقتصاد السياسي، وعرّف فيه كانتيلون الرّيادي بأنه متخصص في المخاطرة، ويغامر بضمان المنتجين من خلال شراء منتجاتهم لإعادة بيعها بغض النظر عن استعداد المستهلكين لعملية الشراء، وبالتالي يحصل هؤلاء المنتجون على عائد مضمون مقابل انتاجهم، وفي نفس الوقت يتحمل الرّيادي المخاطر الناتجة عن تقلبات الأسعار في السوق وتردد المستهلكين.

تطور مفهوم "**الرّيادي**" عبر الزمن ليتجاوز فكرة تحمل المخاطر فقط، حيث أصبح يشمل سمات ومهارات أكثر تعقيدًا. ينظر إلى الريادي الآن كشخص يواجه تقلبات السوق وعدم اليقين، ويركّز على طرح منتجات وخدمات جديدة لتحقيق الربح وتلبية الطلبات غير المغطاة. الرّيادي الناجح هو من يستطيع سدّ

(1) عبد الملك بن طاهر المخلافي ، **ريادة الأعمال -المداخل النظرية والممارسات التطبيقية مع التركيز في منظومة ريادة الأعمال وسياساتها بالمملكة العربية السعودية**، ص 19.

الثغرات السوقية، وتجاوز مواطن الفشل، وتلبية احتياجات السوق بطرق مبتكرة من خلال دمج موارد متعدّدة لتحقيق قيمة إضافية.

كما يُعرّف الرّيادي كشخص يسعى دوماً للتغيير ويعتبره فرصة، حيث يستخدم الابتكار كأسلوب لاستغلال هذه الفرص، سواء في الأعمال التجارية أو في تقديم الخدمات المطلوبة. ومن خلال الابتكار، يستطيع الرّياديون تحويل التحديات إلى فرص عمل ناجحة، مما يتطلب منهم البحث المستمر عن مصادر للتجديد والتغيير. (2)

1-2- تعريف ريادة الأعمال المقاولاتية:

سوف يتم التطرّق إلى إسهامات أبرز العلماء والباحثين واجتهاداتهم في مجال ريادة الأعمال، بهدف تسليط الضوء على مفهوم ريادة الأعمال، ومن تلك التعريفات ما يأتي:

عرّف الباحث النمساوي في علم الاقتصاد السياسي جوزيف أَلُويس شومبيتر Joseph Alois Schumpeter (1883- 1950) ريادة الأعمال بأنها: "الهدم أو التدمير الخلّاق Creative Destruction، وذلك من أجل إحداث التوازن في الاقتصاد من خلال ما يقدّمه روّاد الأعمال من منتجات جديدة، أو أساليب إنتاج حديثة، وإحداث نقلة نوعية في النظام الاقتصادي ككل".

كما قدمت اللجنة (المفوضية) الأوربية تعريفاً لريادة الأعمال، وهو أنها: "عملية ضرورية لخلق وتطوير نشاط اقتصادي يقوم على مزج مبدأ المخاطرة والابتكار والإبداع مع إدارة متماسكة من خلال منظمة جديدة، أو

(2) وسام ربحي شمروخ، **الرّيادة: فن اقتناص الفرص لتقديم القيمة**، ص 46.

منظمة موجودة فعلاً".

وفي أدبيات الأمم المتحدة ورد تعريف ريادة الأعمال بأنها: "عملية لاستخدام مبادرات خاصة لتحويل فكرة تجارية ونقلها إلى مشروع جديد، أو تنمية مشروع قائم وتنويعه، أو شركة ذات إمكانية نموٍ عالٍ".

تعدّدت تعريفات الرّيادة؛ عرّفها بعض الباحثين بأنها "عملية بدء عمل تجاري، وتنظيم الموارد وتحمّل المخاطر والمنافع." وعرّفها آخرون بأنها "إنشاء شيء جديد ذي قيمة، مع تخصيص الجهد والمال اللازم وتحمل المخاطر المصاحبة للاستفادة من المشروع". (3)

ومن هنا، يمكن تعريف ريادة الأعمال بأنها: "مخاطرة واعية لاقتناص فرصة نادرة تفضي إلى مشروع عمل متميز ونامٍ". و تُعدّ ريادة الأعمال كممارسة عملية مضماراً محفوفاً بالمخاطر، ولا يُقدِم على ممارستها إلاّ أفراد لديهم استعدادات وقدرات ذاتية معينة، تميّزهم عن غيرهم، مثل: حاسة إدراك الفرص غير المدركة واستشعارها، والرؤية الاستشرافية للمستقبل، والجرأة في اتخاذ القرار، والمثابرة في العمل، وعدم الاستسلام للإحباطات والمثبّطات، والرغبة في التملّك، وذلك من أجل تقديم كل ما هو جديد لمجتمعاتهم في حدود ما تسمح به السياقات المؤسسية والثقافية، لجمع ثروة مالية، أو إحراز مكانة معينة، أو تحقيق الإثنين معاً. (4)

(3) مصطفى يوسف كافي، **ريادة الأعمال وإدارة المشاريع الصغيرة**، ص 14.

(4) عبد الملك بن طاهر المخلافي ، **ريادة الأعمال - المداخل النظرية والممارسات التطبيقية مع التركيز في منظومة ريادة الأعمال وسياساتها بالمملكة العربية السعودية**، ص 19.

2- أهمية ريادة الأعمال:

تساهم ريادة الأعمال بجملة من المنافع أهمها:

- خلق الثروة من خلال توفير منتجات (سلع وخدمات) متفوّقة لتلبية حاجات متقدّمة للزبائن، ومن ثمّ توسع ونمو المنظومات، وتطوير المناطق التي تتواجد فيها.

- إيجاد أعمال وأنشطة اقتصادية جديدة، توفّر فرص عمل، وتخلق أسواقاً جديدة.

- تحسين الدخل الوطني وحجم التصدير عن طريق معدل نمو اقتصادي مرتفع.

- تفعيل عوامل الإنتاج من خلال استثمار القابليات الرّيادية في المجتمع.

- يعتمد مستوى تطور الاقتصاد الوطني على مستوى الرّيادية فيه كونها قادرة على المحافظة على تنافسيات الأعمال محلياً وخارجياً.

- تعزيز بيئة ذات إنجاز متفوق لتحفيز والمحافظة على أفضل المهارات.

- تحقيق رضا وولاء زبون متفوق بامتلاك المرونة الإستراتيجية اللازمة وتشجيع الابتكار.

- تعزيز سمعة الأعمال من خلال الاستقامة والمسؤولية.

- محرّك ودافع أساسي لتغيير ثقافة المجتمع عن طريق تغيير ثقافة الأعمال. [5]

3- خصائص المقاولة:

تمتاز المقاولة بمجموعة من الخصائص نذكرها في النقاط التالية:

(5) نفس المرجع، ص 18.

- رأس مال معقول، الأمر الذي يجلب الأفراد الذين يميلون للإبداع والابتكار ويرغبون في الإشراف المباشر على أموالهم؛

- الملكية الفردية أو العائلية أو الشراكة المحدودة، فكلّما كان رأس المال منخفضا، كلّما كان بإمكان الشخص امتلاك مشروع يتماشى وقدراته ومهاراته؛

- استقلالية الإدارة بحيث يكون صاحب المقاولة هو مديرها ؛

- قلّة التدرّج الوظيفي بهذه المقاولات اعتبارا لعدد العاملين، ممّا يساعد على اتخاذ القرار بسهولة وسرعة، ممّا يمكّن من استقرار اليد العاملة بها؛

- سرعة التكيّف مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

- يغلب على أنشطتها طابع الفردّية في مجال الإدارة والتخطيط، والتسويق، وفي كثير من الأحيان تكون عائلية، من حيث الإدارة والعاملين.

- بساطة الهيكل التنظيمي، من حيث الإدارة المباشرة من قبل صاحب المشروع، فضلا عن التخطيط وإدارة الإنتاج والتسويق والعمليات المالية.

- لا يحتاج العاملين إلى مؤهلات عالية للعمل في هذه المشروعات لمحدودية رأس المال المستثمر وبساطة التكنولوجية المستخدمة.

- تتمتع بقدر من التكييف وفقا لظروف السوق سواء من حيث كمية إنتاج أو نوعيته، ممّا يعني القدرة على مواجهة الصعوبات في أوقات الأزمات الاقتصادية وفترات الركود.

- لها حجم صغير نسبيا في الصناعة التي تنتمي إليها.

- تعتمد بشكل كبير على المصادر الداخلية لتمويل رأس المال من أجل النمو. (6)

4- أبعاد المقاولاتية:

وتتعدّد أبعاد ريادة الأعمال كما تعدّدت تعريفاتها، حيث يتضمن المنظور الإداري لدراسة الرّيادة ثلاثة أبعاد رئيسة :

4-1-الأفراد:

حيث يلعب الأفراد دوراً محورياً في العملية الرّيادية، فخصائص الفرد النفسية والاجتماعية وحتى الديموغرافية تعزّز أو تحدّ من قدراته الرّيادية.

4-2-البيئة:

فتغيّر البيئة وتعقيدها، تشكّلان مصادر فرص جديدة أو تهديدات محتملة، لتوليد أعمال جديدة، حيث يكمن التحدي الرّيادي في اكتساب تلك الفرص الناشئة والتغلب على التهديدات أو الحدّ من آثارها.

4-3-المنظمات:

حيث تنتهي المشروعات الرّيادية الجديدة إلى تكوين منظمات جديدة، لها خصائص وأنظمة وهياكل تنظيمية محدَّدة، واستراتيجيات تمكّنها من اختراق الأسواق أو تكوينها وحماية وضعها التنافسي، وتملّكها للموارد

(6) محمد فلاق، **ريادة الأعمال (المقاولاتية) من الفكرة إلى التجسيد**، ص 19.

التي تعمل على تحويلها إلى منتجات ذات قيمة لزبائنها. فتتكون المنظمات من الأفراد الذين يمتلكون المهارات والمواهب والقيم والمعتقدات والإيمان بأن العمل سوياً من الممكن أن يأتي بخلق أشياء جديدة ومميزة. (7)

5- مراحل عملية ريادة الأعمال:

تتم وفقاً للشكل 1 المعطى:

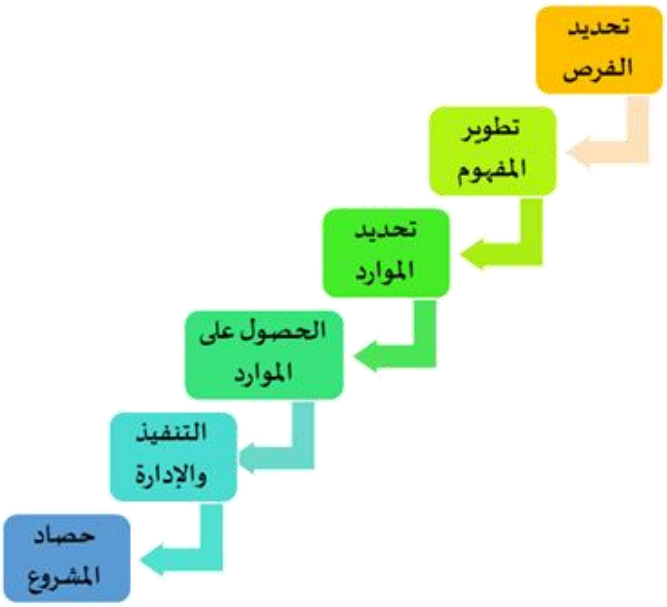

شكل 1- مراحل عملية ريادة الأعمال

5-1-تحديد الفرص والتعرف عليها:

ومن هذه الفرص، التغيّرات السكانية، والقانونية، والاجتماعية، والتكنولوجيا الجديدة.

5-2-تطوير المفهوم:

قد يأخذ شكل منتجات أو خدمات أو عمليات أو تكنولوجيا جديدة، أو قنوات توزيع أو أسواق جديدة،

(7) إيهاب سمير زهدي القبج، نعمة عباس خفاجي، **ريادة الأعمال الداخلية منظور القدرات الاستراتيجية**، ص 28.

أو نماذج تنظيمية جديدة.

5-3-تحديد الموارد اللازمة:

تتضمن هذه المرحلة تحديد الحاجة من العاملين والمهارات الجديدة، والمديرين والخبراء، والمتخصّصين في التسويق والمبيعات، والتقنيين، والموارد المالية وقنوات التوزيع مثلاً.

5-4-الحصول على الموارد:

وقد يكون ذلك من خلال الاقتراض أو الملكية، أو التمويل الخارجي، أو التشارك أو عقود العمل، أو التمويل من خلال المورّدين، أو المشروعات المشتركة، أو من خلال شركات التضامن

5-5-التنفيذ وإدارة المشروع:

تتضمن هذه المرحلة تنفيذ مفهوم الأعمال ومراقبة الأداء، والدفع إلى الموردين، وإعادة الاستثمار والتوسع وتحقيق أهداف الأداء.

5-6-حصاد المشروع:

تتضمن المرحلة الأخيرة للعملية الرّيادية دمج المفهوم الجديد في مجال العمليات الرئيسة للمشروع، وترخيص الحقوق، أو بيع المشروع أو تحويله إلى شركة مساهمة عامة، أو إغلاقه. [8]

(8) نفس المرجع، ص 30.

مراجع المحاضرة الأولى:

- إيهاب سمير زهدي القبج، نعمة عباس خفاجي، **ريادة الأعمال الداخلية- منظور القدرات الاستراتيجية**، الطبعة العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2015.

- عبد الملك بن طاهر المخلافي، **ريادة الأعمال -المداخل النظرية والممارسات التطبيقية مع التركيز في منظومة ريادة الأعمال وسياساتها بالمملكة العربية السعودية**، ط 1، مركز البحوث والتواصل المعرفي، المملكة العربية السعودية، 2016.

- محمد فلاق، **ريادة الأعمال (المقاولاتية) -من الفكرة إلى التجسيد**، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2022.

- مصطفى يوسف كافي، **ريادة الأعمال وإدارة المشاريع الصغيرة**، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

- وسام ربحي شمروخ، **الرّيادة: فنّ اقتناص الفرص لتقديم القيمة**، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية /جامعة الدول العربية، الإمارات العربية المتحدة، 2024.

المحاضرة الثانية

تطور النشاط المقاولاتي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة الثانية

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

تطور النشاط المقاولاتي

تمهيد:

يعكس تطور النشاط المقاولاتي تحولاً هاماً في الاقتصاديات والمجتمعات، حيث شهد هذا المجال تطورات كبيرة على مرّ الزمن نتيجة لعوامل متعددة. ويمكن تقسيم تطور النشاط المقاولاتي إلى عدة مراحل رئيسية.

1- تطور المقاولة عبر التاريخ:

أتاحت التطورات العلمية والتكنولوجية السريعة في النصف الثاني من القرن العشرين إعادة تنظيم الاقتصاد على المستويات المختلفة: الكلّي، الجزئي، والمؤسساتي.

لم تتطور المقاولات كما عُرفت اليوم فجأة، بل كانت نتيجة لتحولات مستمرة واجهت التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفها الإنسان منذ بداياته في تلبية حاجاته الاقتصادية. سنستعرض أهم المراحل التاريخية لتطور المقاولة، بدءًا من الإنتاج المنزلي والحرفي وصولًا إلى المقاولة الحديثة.

1-1-الإنتاج الحرفي البسيط:

في البداية، كان الإنتاج الحرفي البسيط هو الشكل الأساسي للمقاولة. تميّز هذا النمط بالاعتماد على الزراعة وتربية المواشي، حيث كان الأفراد ينتجون احتياجاتهم الأساسية داخل الأسرة باستخدام أدوات بدائية. كان هناك احترام كبير بين أفراد الأسرة وتوارث المهارات الحرفية بين الأجيال. ومع الوقت، انتقل الإنتاج من المنازل إلى ورَشٍ حرفية أكبر تجمع العاملين في الحرف المختلفة.

1-2-ظهور المقاولات الحرفية:

مع تزايد الطلب على السلع، ظهر نمط جديد يتمثل في تجمع الحرفيين في ورشات أكبر، حيث أصبح العمل أكثر تنظيماً مع تقسيم واضح للمهام بين المعلّمين والصُّناع والمتدرّبين. كان هذا النظام يعتمد على تنظيم العمل والهرمية في العلاقات. ولكن مع مرور الوقت، بدأت هذه الورش تواجه منافسة من الحرفيين المستقلين وتدهورت نتيجة لصعوبة النظام التدريبي والتغيرات الاقتصادية.

1-3-الاقتصاد الحرفي المنزلي:

في هذه المرحلة، بدأ التجار الرأسماليون باللجوء إلى الاقتصاد المنزلي لزيادة إنتاج السلع. كانوا يموّلون الأسر الريفية بالمواد الخام مقابل إنتاج منتجات معيَّنة لبيعها في الأسواق، فظهر، مع هذا، نفوذ التجار الرأسماليين على الحرفيين العاملين في المنازل، مما أدّى إلى تغييرات في العلاقات الاقتصادية وزيادة التبعية.

1-4-ظهور المانيفاكتورة (*)

المانيفاكتورة جاءت نتيجة لتجمع عدد من الحرفيين تحت سقف واحد لمراقبتهم بشكل مباشر وتحسين الإنتاج. تمثّل هذه المرحلة الانتقالية ظهور المصانع البسيطة التي اعتمدت على أدوات بدائية، حيث تمّ تقسيم العمل بين الحرفيين لتحقيق إنتاج موحَّد. كان هناك نوعان رئيسيان لهذه المؤسسات: واحدة تجمع الحرفيين من نفس الحرفة، وأخرى تجمع حرفيين من تخصصات مختلفة لتحقيق إنتاج مشترك. [1]

1-5-نشأة وتطور ريادة الأعمال (المقاولاتية):

يعود تاريخ مفهوم "ريادة الأعمال" إلى حوالي مائتي عام، رغم أن استخدامه الحديث للإشارة إلى المبدعين وأصحاب المشاريع الرّيادية أصبح أكثر شيوعًا في الآونة الأخيرة. نشأت الرّيادة الحديثة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي من خلال نظرية احتكار القلّة، حيث كانت مهمة الرّياديين تقتصر على حساب الكميات والأسعار. أول من أدخل مفهوم الرّيادة في النظرية الاقتصادية كان ريتشارد كانتيلون في عام 1755، حيث اعتبر الرّيادي شخصًا يتحمل المخاطر بشراء سلعة وبيعها دون معرفة الربح المتوقع.

(*) المانيفاكتورة (Manufaktura) هو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى مرحلة تاريخية من تطور الإنتاج الصناعي، خاصة في الفترة التي سبقت الثورة الصناعية. يتميّز الإنتاج في المانيفاكتورة بأنه يعتمد على تقسيم العمل، حيث يقوم العمال بعمليات إنتاج يدوية، ولكن كل عامل يتخصص في جزء معين من عملية التصنيع بدلاً من إنتاج منتج كامل بمفرده. ظهرت المانيفاكتورة في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وكانت تعتبر خطوة بين الحرف التقليدية والصناعة الآلية التي أتت لاحقًا مع الثورة الصناعية.

(1) إسحاق رحماني، **المقاولة في القطاع الخاص وعلاقتها بتنمية مجتمع العمل-دراسة ميدانية للمقاولات الخاصة بولاية البويرة**، ص 42.

اعتبر العالم الألماني كارل ماركس Karl Marx (1818-1883) الرّياديَ عاملًا أساسيًا في التغيير الاقتصادي والتقني، بينما في ثمانينيات القرن الماضي، فقد أصبح مفهوم الرّيادة مرتبطًا بالربح والتقدم عبر الابتكار. إذ بحلول أوائل الثمانينيات، تطور مجال ريادة الأعمال ليصبح مجالًا أكاديميًا معترفًا به.

أسهم مفكرون مثل كانتيلون، ساي، وشومبيتر في تطوير المفهوم الرّيادة، حيث قام عالم الاقتصاد الفرنسي جون باتيست ساي Jean-Baptiste Say (1767-1832) بتوسيع الفكرة ليشمل الرّيادي كمنظّم للعملية الإنتاجية. كما ميّز ساي بين الرّيادي والرأسمالي من حيث المخاطرة. أضافت مدارس اقتصادية مختلفة المزيد من الفهم للرّيادة، حيث رآها بعض المفكرين مثل الفيلسوف وعالم الاقتصاد الأسكتلندي، الأب الروحي للاقتصاد السياسي، آدم سميث Adam Smith (1723-1790) وعالم الاقتصاد الإنجليزي (أحد منظّري الاقتصاديات التقليدية المحدثة Neoclassical economics) ألفرد مارشال Alfred Marshall (1842-1924) كجزء من الإنتاج أو تكلفة من تكاليفه.

في القرن العشرين، تطور مفهوم الرّيادة بشكل كبير عبر المدارس الفكرية المختلفة، مثل المدرسة النمساوية التي ركّزت على الإبداع والابتكار، بينما طوّر المفكرون المعاصرون مفهوم الرّيادة ليشمل الإنجاز والإبداع والمخاطرة. في العقود الأخيرة، بدأت تظهر مجلات علمية متخصصة في ريادة الأعمال، مما جعلها مجالًا أكاديميًا مستقلًا مع تطورات ملحوظة في التعليم والتدريب. [2]

(2) محمد عبد الوهاب الصيرفي، عصام عطية عبد الفتاح، **ريادة الأعمال (المفهوم والنشأة والاهمية)-دراسة تحليلية**، ص ص124-170.

2- ظهوروتطوررِيادة الأعمال في الجزائر:

نشأت ريادة الأعمال في الجزائر خلال المرحلة الانتقالية من النظام الاقتصادي الاشتراكي إلى الرأسمالي، وخاصة بعد عام 1989، في ظلّ الأزمة الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة. يمكن تقسيم تطور ريادة الأعمال في الجزائر إلى ثلاث مراحل رئيسية:

2-1-مرحلة الثمانينات :

كانت الدولة هي المقاول الرئيسي في هذه الفترة، بينما كانت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمبادرات الخاصة شبه مهمشة. تمّ تقييد الاستثمار الخاص من خلال فرض عدّة قيود، مثل تحديد سقف الاستثمار في بعض الأنشطة (كالتحويل والتوزيع)، وتحديد نسبة القروض البنكية لتكون أقل من 30% من حجم الاستثمار، ومنع امتلاك شخص واحد لأكثر من استثمار واحد.

2-2-مرحلة التسعينات :

شهدت هذه الفترة بداية الإصلاحات الاقتصادية التي تهدف إلى إعادة التوازن المالي والاقتصادي. أبدت الدولة استعدادًا لتسهيل ودعم المبادرات الخاصة، التي كانت تُعتبر الحل الوحيد لخلق فرص العمل وزيادة الثروة. في هذه المرحلة، تمّ إصدار قوانين جديدة لتعزيز الاستثمار، مثل قانون ترقية الاستثمار لعام 1993، الذي ساهم في تأسيس 75% من المؤسسات الصغيرة المسجَّلة في عام 2005.

2-3-مرحلة الألفينات :

بفضل نجاح الإصلاحات السابقة، قامت الدولة بتمديد وتوسيع القوانين التي تعزّز الاستثمار وتدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. ونتيجة لذلك، شهدت هذه المؤسسات انتشارًا كبيرًا، حيث تشير الإحصائيات إلى أنّ أكثر من نصف هذه المؤسسات تمّ إنشاؤها بين عامي 2001 و2007. تحقق هذا النمو بفضل تسهيل الإجراءات الإدارية، تخفيض الرسوم الجبائية، إنشاء صندوق ضمان القروض البنكية، وتأسيس المجلس الوطني للاستثمار والوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار.

2-4-الوضع الحالي :

اليوم، تُعدّ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر عنصرًا أساسيًا في مسار تطور الاقتصاد الوطني، وتشكّل جزءًا مهمًا من مختلف سياسات التنمية. (3)

(3) مزيان أمينة، بوكساني رشيد، **واقع ريادة الأعمال في الجزائر: نحو ضرورة تطوير وترقية سياسات الدعم والمرافقة**، ص 378.

مراجع المحاضرة الثانية:

- إسحاق رحماني، **المقاولة في القطاع الخاص وعلاقتها بتنمية مجتمع العمل- دراسة ميدانية للمقاولات الخاصة بولاية البويرة**، أطروحة دكتواره في علم الاجتماع، جامعة باتنة-01 ، الجزائر، 2018.

- محمد عبد الوهاب الصيرفي، عصام عطية عبد الفتاح، **ريادة الأعمال (المفهوم والنشأة والأهمية)- دراسة تحليلية**، مجلة كلية التربية، عدد 22، جامعة العريش، مصر، أفريل 2020 : ص ص 124-170.

- مزيان أمينة، بوكساني رشيد، **واقع ريادة الاعمال في الجزائر: نحو ضرورة تطوير وترقية سياسات الدعم والمرافقة**، مجلة معارف، عدد 25، جامعة البويرة، الجزائر، ديسمبر 2018 : ص ص 372-395.

المحاضرة الثالثة

دور المقاولاتية: الدور الاقتصادي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة الثالثة

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

دور المقاولاتية:

الدور الاقتصادي، الدور الاجتماعي

تمهيد:

تلعب المقاولاتية دورًا حيويًا في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي، فهي محرك رئيسي لخلق فرص العمل وتحفيز الابتكار. تسهم المشاريع الريادية في تحسين مستوى الدخل الفردي وزيادة الإنتاجية، مما يعزّز التنافسية على الصعيدين المحلي والدولي. من الناحية الاجتماعية، تسهم المقاولات في تقليص الفجوة الطبقية وتحقيق التوازن الإقليمي من خلال تنمية المناطق الأقل تطورًا وتوفير فرص تمكين اقتصادية للفئات المهمشة.

1- الدور والآثار الاقتصادية للمقاولات:

تلعب المقاولاتية دورًا رئيسيًا في تحفيز الاقتصاد ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، ولتوضيح هذا الدور بشكل موسع، يمكن تقسيم تأثير المقاولاتية إلى مجموعة من الجوانب الأساسية:

1-1-زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتحسين مستوى الدخل:

ويتمّ ذلك من خلال تعزيز متوسط دخل الفرد وتطوير هياكل الأعمال والمجتمع، إذ تسهم المقاولاتية بشكل مباشر في رفع مستوى الناتج المحلي الإجمالي من خلال زيادة الإنتاجية وخلق فرص العمل، حيث تلعب

المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم دورًا محوريًا في دفع عجلة النمو الاقتصادي عبر تنويع الاقتصاد وزيادة الصادرات وتقليل الاعتماد على الصناعات التقليدية. هذا النمو لا ينعكس فقط على الناتج الإجمالي، بل يمتد أيضًا لتحسين مستوى دخل الأفراد، إذ تعمل المقاولات على توسيع قاعدة الدخل بخلق فرص جديدة للأعمال والاستثمار [1]، مما يؤدي إلى رفع متوسط دخل الفرد وإحداث تغييرات إيجابية في هياكل الأعمال والمجتمع. ومع انتشار ريادة الأعمال في مواقع متعددة، يشهد الاقتصاد نموًا في المخرجات وزيادة في عدد المستفيدين من مكاسب التنمية، ما يسهم في توزيع الثروة بشكل أكثر عدالة ويعزز من الشمولية الاقتصادية. [2]

1-2- خلق فرص العمل وتقليص البطالة:

تعتبر المقاولاتية وسيلة فعّالة لخلق فرص عمل جديدة، خاصة في الدول التي تعاني من معدلات بطالة مرتفعة. تلعب المشاريع الرّيادية الصغيرة والمتوسطة الحجم دورًا كبيرًا في استيعاب الأيدي العاملة وزيادة مستوى التشغيل، ممّا يقلّل من معدلات البطالة بشكل ملموس، وهذا التأثير واضح بشكل خاص في الدول النامية، حيث تساهم المقاولات في استيعاب اليد العاملة الزائدة في ظل نقص فرص العمل في القطاعات الكبرى. [3]

1-3-دعم التنمية الإقليمية المتوازنة وتقليل التفاوت الجغرافي:

ويكون ذلك ممكنا من خلال توجيه الأنشطة الاقتصادية نحو المناطق المستهدفة حيث تسهم المقاولاتية في توزيع النشاطات الاقتصادية بشكل متوازن على مختلف الأقاليم والمناطق، ما يحدّ من الفوارق الإقليمية

(1) حامدي محمد، محنش بلال، **الأدوار الاقتصادية للمقاولاتية**، ص 62.

(2) حسين بن الطاهر، خذري توفيق، **المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-المسارات والمحددات**، ص 6.

(3) ليلى بعونى، **المقاولاتية: مدخل لتحقيق التنويع الاقتصادي- تجارب دولية**، ص 180.

الناتجة عن تركيز الأنشطة الاقتصادية في المدن. وتلعب المشاريع الصغيرة والمتوسطة دورًا مهمًا في تنمية المناطق الريفية والنائية، حيث تساهم في تقليل الهجرة إلى المدن وتعزّز التوازن الإقليمي في التنمية [4]. كما يمكن للدولة أن تشجّع ريادة الأعمال في قطاعات معينة أو توجّهها نحو مناطق جغرافية مستهدفة من خلال تقديم الحوافز اللازمة، ممّا يدعم تحقيق التنمية المتوازنة في تلك المجالات والمناطق. [5]

1-4-تعزيز التنافسية وتنمية الصادرات من خلال دور المقاولات الصغيرة والمتوسطة:

تلعب المقاولات الصغيرة والمتوسطة دورًا مهمًا في تعزيز تنافسية الاقتصاد، إذ تقدّم منتجات جديدة وخدمات مبتكرة تسهم في دعم الشركات الكبرى عبر توفير المواد الوسيطة، مما يقلّل من تكاليف الإنتاج ويعزّز قدرتها على المنافسة. كما تسهم هذه المؤسسات في زيادة القدرة التنافسية للاقتصاد دوليًا من خلال تنمية الصادرات وتوفير منتجات ذات جودة عالمية وبأسعار تنافسية. هذا الدور في دعم الصادرات، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، يساعد الشركات الكبرى على الاستمرار في التنافس في الأسواق العالمية وتحقيق استدامة اقتصادية. [6]

1-5-الزيادة في جانبي العرض والطلب :

من خلال تأمين رأسمال جديد، تساهم المقاولات في توسيع جانب العرض، بينما يؤدي استغلال الطاقات والمخرجات الجديدة إلى زيادة الطلب. فهذا النمو المتوازن في العرض والطلب يعزّز الاقتصاد بشكل

(4) حامدي محمد، محنش بلال، **الأدوار الاقتصادية للمقاولاتية**، ص 61.

(5) حسين بن الطاهر، خذري توفيق، **المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-المسارات والمحددات**، ص 6.

(6) نفس المرجع، ص 6.

عام.

1-6-المساهمة في النمو السليم للاقتصاد :

تُعدّ المقاولات الصغيرة والمتوسطة أساسًا للاقتصاد الحديث، إذ تساهم في استمرارية التنافس وتتيح للشركات الكبرى التركيز على الأنشطة التي تتطلب موارد كبيرة. كما تؤدي دورًا مهمًا في تقديم الخدمات إلى المناطق النّائية وتشكل محرّكًا للإبداع وتطوير المنتجات بفضل مرونتها وقدرتها على تحمل المخاطر بتكاليف منخفضة. إضافةً إلى ذلك، تسهم هذه المقاولات في تنمية المهارات الإدارية الفردية وتوفير فرص العمل للأشخاص الذين يفضّلون الاستقلالية والعمل الحرّ. (7)

1-7-تحفيز الاستثمارات الأجنبية:

عندما توجد بيئة ريادية مزدهرة، تجذب الدولة المزيد من الاستثمارات الأجنبية. إذ أنّ المستثمرين الأجانب يبحثون عن أسواق قادرة على تقديم منتجات جديدة وخدمات مبتكرة، وهذا ما توفّره بيئة المقاولات. إنّ تعزيز ريادة الأعمال يؤدي إلى تحفيز تدفق رأس المال الأجنبي، مما يسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني. (8)

(7) نفس المرجع، ص 6.

(8) ليلى بعونى، **المقاولاتية: مدخل لتحقيق التنويع الاقتصادي- تجارب دولية**، ص 181.

مراجع المحاضرة الثالثة:

- حامدي محمد، محنش بلال، **الأدوار الاقتصادية للمقاولاتية**، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 89، 2019 : ص ص 53-63.

- حسين بن الطاهر، خذري توفيق، **المقاولة كخيار فعّال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية- المسارات والمحدّدات**، الملتقى الوطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، 05-06 ماي 2013. جامعة الوادي، الجزائر.

- ليلى بعونى، **المقاولاتية: مدخل لتحقيق التنويع الاقتصادي- تجارب دولية**، مجلة المقريزي للدراسات الاقتصادية والمالية، مجلد 06، عدد 02، 2022 : ص ص 175-195.

المحاضرة الرابعة

دور المقاولاتية: الدور الاجتماعي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة الرابعة

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

دور المقاولاتية:

الدور الاقتصادي، الدور الاجتماعي (تابع)

2- الدور والآثار الاجتماعية للمقاولاتية:

2-1-تحقيق عدالة التنمية الاجتماعية وتوزيع الثروة والدخل:

تسهم المقاولات في تحقيق توازن إقليمي في التنمية الاقتصادية من خلال توزيع الأنشطة الاقتصادية مثل الصناعة، التجارة، والخدمات بشكل متوازن على مختلف أقاليم ومناطق الدولة. يساهم هذا التوزيع في زيادة فرص العمل في جميع المناطق ويقلّل الفوارق الإقليمية التي قد تنشأ نتيجة تركّز الأنشطة الاقتصادية في مناطق محدَّدة [1]. بالإضافة إلى ذلك، يعزّز انتشار المقاولات الصغيرة والمتوسطة، التي تعمل في بيئة تنافسية معتدلة، العدالة الاجتماعية من خلال تحسين توزيع الدخل. بفضل استثماراتها المتواضعة، تتيح هذه المقاولات لعدد كبير من أفراد المجتمع فرصة إنشاء أعمالهم الخاصة، ممّا يساعد في توسيع الطبقة المتوسطة وتقليص حجم الفئات الفقيرة، بينما تساهم الصناعات الكبرى التي تتطلب رؤوس أموال ضخمة في زيادة الفجوة الطبقية. [2]

(1) حسين بن الطاهر، خذري توفيق، **المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-المسارات والمحددات**، ص 6.

(2) الجودي محمد علي، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي- دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة** ، ص 48.

2-2-تعزيز التشغيل والمساهمة في تشغيل المرأة من خلال المقاولات:

تزايد الاهتمام العالمي بالمقاولاتية يعود إلى دورها الهام في خلق فرص العمل، ممّا يساهم في الحدّ من مشكلة البطالة. تعتمد المقاولات على أساليب إنتاجية كثيفة العمل، ممّا يجعلها وسيلة فعّالة لاستيعاب القوة العاملة المتزايدة، خاصة في الدول النّامية التي تشهد وفرة في اليد العاملة مقارنة بنقص رأس المال، وبالتالي، تساهم المقاولات في تحريك سوق العمل وضمان توازنه [3]. من جانب آخر، تلعب المقاولات والأعمال الصغيرة دورًا مهمًا في تعزيز مشاركة المرأة في سوق العمل، من خلال توفير فرص عمل تتناسب مع مهاراتها مثل العمل على الحاسب أو الخياطة. كما تشجّع ريادة الأعمال المرأة على بدء مشاريعها الخاصة، مما يعزّز من دورها في بناء الاقتصاد الوطني. [4]

2-3-الحدّ من النزوح الريفي:

تعدّ المقاولات الصغيرة والمتوسطة من الركائز الأساسية في دعم استقرار السكان في المناطق الريفية، حيث تقلّل من الحاجة للهجرة إلى المدن التي تتركز فيها عادة المؤسسات الكبيرة. من الضروري توفير برامج تنموية تهدف إلى التخفيف من الفقر والبطالة في الأرياف، وبناء طبقة متوسطة قوية، ممّا يقلّل الضغط على الخدمات والبنية التحتية في المدن. [5]

(3) نفس المرجع، ص 48.

(4) حسين بن الطاهر، خذري توفيق، **المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-المسارات والمحددات**، ص 6.

(5) نفس المرجع، ص 6.

2-4-مكافحة الفقر وتعزيز الطبقة المتوسطة والحدّ من الفوارق الاجتماعية:

منذ منتصف الثمانينات، أصبحت المقاولات الصغيرة وسيلة أساسية لمكافحة الفقر ودمج الفئات المهمشة اجتماعيًا واقتصاديًا، بدءًا من الدول النّامية التي اعتمدت على خطط التعديل الهيكلي، وصولاً إلى الدول المتقدمة التي استفادت من تجارب الدول النّامية، وخاصة تجربة "بنك الفقراء" في بنغلاديش. (*)

تلعب المقاولات الصغيرة دورًا حيويًا في الخروج من دائرة الفقر، حيث تسهم في تحسين الرفاهية وبناء الأصول المادية، المالية، الاجتماعية والبشرية (6). كما أنّ المقاولاتية تساهم بشكل كبير في تقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، من خلال توفير فرص العمل وتعزيز روح المبادرة. وبالتالي، فهي تساهم في خلق طبقة متوسطة قوية وتحسين مستوى معيشة الأفراد ذوي الدخل المحدود، ممّا يساعد في تقليص الفقر وتحقيق الترقية الاجتماعية. (7)

2-5-ترقية روح المبادرة :

تبرز المقاولات كمصدر رئيسي للمبادرة والإبداع، حيث تساهم في ظهور جيل من المقاولين الصغار الذين يقودون الابتكار والنمو الاقتصادي. وقد أكد الرئيس الأمريكي رونالد ريغان Ronald Reagan (1911-2004) في عام 1985 على هذا الدور بقوله: "تأتي معظم الابتكارات والتقنيات الجديدة من رجال الأعمال الصغار". وبهذا،

(*) أنشئ بنك "الفقراء" أو بنك غرامين Grameen Bank في بنغلاديش عام 1983، من طرف محمد يونس الحائز على جائزة نوبل للسلام ورئيس حكومة بنغلاديش منذ 08 جويلية 2024. يهدف هذا البنك إلى مكافحة الفقر من خلال توفير قروض صغيرة لشركات مصغرة للفقراء من دون ضمانات، وغالبية مقترضيه هن نساء (98 %)، فأثّرت هذه القروض إيجابا على حياة المقترضين وحسّنت ظروف عيشهم.

(6) الجودي محمد علي، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي- دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة** ، ص 48.

(7) سمير طجين، **ريادة الأعمال الاجتماعية**، ص 9.

تسهم المقاولات في تعزيز روح المبادرة الفردية وتطوير المهارات، بخلاف المؤسسات الكبيرة التي تفتقر غالباً إلى هذه الفرص. [8]

2-6-محاربة الآفات الاجتماعية :

في ظل الظروف الاقتصادية الحديثة وإعادة الهيكلة في العديد من الدول، تأثّرت الأوضاع الاجتماعية بشكل كبير نتيجة البطالة والتسريح من العمل. وغالباً ما يكون الشباب الذي يعاني من محدودية الفرص التعليمية وعدم استقرار الوظائف عرضة لمخاطر اجتماعية مثل الجريمة والإدمان. في هذا السياق، تعتبر المقاولات وسيلة فعّالة لمعالجة هذه المشاكل، من خلال توفير فرص عمل منتجة وتدريب هادف يمكّن الشباب من بناء مستقبل مستدام بعيداً عن الاعتماد على الحلول الفورية. [9]

2-7-المساهمة في الاستقرار الاجتماعي:

لا تساهم المقاولات فقط في الاقتصاد، بل تلعب دورًا هامًا في تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال توفير فرص عمل وتقديم حلول للمشكلات الاجتماعية مثل البطالة والفقر. تسهم المقاولات في تقليل معدلات الجريمة وتحسين جودة الحياة بشكل عام. حيث يمكن للمبادرات الريادية أن تعزّز من التماسك الاجتماعي من خلال تمكين الأفراد من الاستقلالية المالية وتحسين رفاهيتهم. [10]

(8) الجودي محمد علي، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي- دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة** ، ص 48.

(9) نفس المرجع، ص 48.

(10) ليلى بعونى، **المقاولاتية: مدخل لتحقيق التنويع الاقتصادي- تجارب دولية**، ص 181.

مراجع المحاضرة الرابعة:

- الجودي محمد علي، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي- دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة** ، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2015.

- حامدي محمد، محنش بلال، **الأدوار الاقتصادية للمقاولاتية**، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، عدد 89، 2019 : ص ص 53-63.

- حسين بن الطاهر، خذري توفيق، **المقاولة كخيار فعّال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية- المسارات والمحدّدات**، الملتقى الوطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، 05-06 ماي 2013. جامعة الوادي، الجزائر.

- سمير طجين، **ريادة الأعمال الاجتماعية**، الملتقى الوطني الحضوري /الإفتراضي حول ريادة الاعمال الاجتماعية في الجزائر بين الفرص، الممارسات، التحديات والآفاق، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2023.

- ليلى بعونى، **المقاولاتية: مدخل لتحقيق التنويع الاقتصادي- تجارب دولية**، مجلة المقريزي للدراسات الاقتصادية والمالية، مجلد 06، عدد 02، 2022 : ص ص 175-195.

المحاضرة الخامسة

المقاربات

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة الخامسة

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

المقاربات

تمهيد:

تعدّ المقاولاتية من المفاهيم المحورية في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تركّز على عملية إنشاء المشاريع واستغلال الفرص لتحقيق الابتكار والنمو. تتناول النظريات المتعلقة بالمقاولاتية جوانب مختلفة مثل السّمات الشخصية لرّواد الأعمال، أهمية استغلال الموارد، ودور الشبكات الاجتماعية في دعم المشاريع. تسعى هذه المقاربات إلى فهم الديناميكيات التي تؤدي إلى نجاح أو فشل المشاريع، كما تسلّط الضوء على الدور الحاسم للابتكار والبيئة الداعمة في تحقيق التميّز الرّيادي.

1- الأسس النظرية للمقاولاتية:

ترتكز ريادة الأعمال على العديد من الدراسات والبحوث التي تسلّط الضوء على أهميتها الاقتصادية والاجتماعية. وتشجّع هذه الدراسات على المبادرات الفردية المبتكرة التي تنتج سلعًا وخدمات تضيف قيمة حقيقية للمستهلكين، ممّا يساهم في ازدهار المجتمع والاقتصاد.

على الرغم من عدم وجود نظرية موحَّدة لريادة الأعمال، فإنّ مساهمات مجالات متعدّدة مثل الاقتصاد، الإدارة، علم النفس، وعلم الاجتماع، توفّر قاعدة معرفية غنية تُبنى عليها أسس ريادة الأعمال، ما

يجعلها قابلة للتطبيق عبر مختلف الظروف والأزمنة. كما تتنوع أشكال ريادة الأعمال لتشمل الرّيادة التكنولوجية والاجتماعية والطبية والغذائية، إلى جانب الرّيادة الهجينة التي تجمع بين عدّة أنماط.

1-1-نظرية الابتكار وأهمية وجود الفكرة الإبداعية في ريادة الأعمال:

1-1-1-وجود فكرة إبداعية:

لا يمكن أن توجد ريادة أعمال حقيقية بدون فكرة مبتكِرة أو مبدعة. تأتي هذه الأفكار غالبًا من ملاحظة دقيقة للمحيط أو استجابة لحاجة معينة. ومع ذلك، ليس كل الأفكار قابلة للتنفيذ أو فعالة اقتصاديًا، لذا يحتاج رائد الأعمال إلى الإبداع لتحويل هذه الأفكار إلى واقع يخلق طلبًا في السوق. [1]

1-1-2-نظرية الابتكار(Innovation Theory) :

تمّ تطوير هذه النظرية على يد الاقتصادي جوزيف شومبيتر (1883-1950)، وهي تعتبر أنّ الابتكار هو جوهر عملية المقاولاتية. من وجهة نظر شومبيتر، يعمل رواد الأعمال على إدخال "**تركيبات جديدة**" في السوق، سواء كان ذلك عن طريق تقديم منتجات جديدة، أو تحسين العمليات الإنتاجية، أو فتح أسواق جديدة، أو الاستفادة من مصادر جديدة للمواد.

وتكمن أهمية هذه النظرية في أنّ الابتكار يعتبر القوة الدافعة وراء النمو الاقتصادي والتغيّرات في الهياكل السّوقية. ووفقًا لشومبيتر، يُعد رواد الأعمال عوامل رئيسية في "التدمير الخلاق" Creative

(1) سعيد أوكيل، **ريادة الأعمال أو المقاولاتيّة -مقاربة شاملة وعمليّة**، ص 31.

Destruction، حيث يؤدي الابتكار إلى تدمير الصناعات القائمة أو المنتجات التقليدية واستبدالها بأخرى جديدة. (2)

1-2-نظرية الشخصية الرّيادية (Entrepreneurial Personality Theory) :

تركّز هذه النظرية على الخصائص النفسية والسلوكية التي تجعل الأفراد أكثر ميلاً ليصبحوا رواد أعمال. أحد الباحثين البارزين في هذا المجال هو الباحث الأمريكي ديفيد ماكليلاند David McClelland (1917-1998)، الذي أشار إلى أنّ الحاجة إلى الإنجاز، تحمل المخاطر، والبحث عن الاستقلالية هي من العوامل الأساسية التي تميّز رواد الأعمال عن غيرهم.

ومن هذه السمات الشخصية لرواد الاعمال:

- الحاجة إلى الإنجاز، فالأشخاص الذين يمتلكون حاجة قوية للإنجاز يبحثون عن فرص لتحسين الأداء والوصول إلى أهداف جديدة.

- تحمل المخاطر لأن ريادة الأعمال غالبًا ما تتطلب التعامل مع حالة عدم اليقين والمخاطرة، سواء في الجوانب المالية أو السوقية.

- الاستقلالية، حيث تدفع كلّ من الرغبة في السيطرة على مسار الحياة المهنية وكذا تجنب القيود المفروضة في العمل التقليدي البعضَ إلى بدء مشاريعهم الخاصة. (3)

(2) Croitoru, Alin. **Schumpeter, JA, 1934 (2008), The theory of economic development: An inquiry into profits, capital, credit, interest and the business cycle**. p 145.

1-3-نظرية الفرصة الرّيادية (Entrepreneurial Opportunity Theory) :

تشير هذه النظرية إلى أنّ رواد الأعمال لا يخلقون الفرص فقط، بل يقومون بالبحث عنها واستغلالها.

أحد الباحثين المؤثرين في هذا المجال هو الأستاذ الجامعي الأمريكي المعاصر الخبير في الدراسات المقاولاتية وعلم الاقتصاد سكوت شين Scott Shane (1964-..)، الذي يرى أنّ المقاولاتية هي عملية اكتشاف واستغلال الفرص غير المستغلة، والتي تمرّ بمرحلتين:

- اكتشاف الفرصة :لاحظ الباحثون أنّ بعض الأفراد قادرون على اكتشاف الفجوات في السوق أو الاحتياجات غير الملبّاة.

- استغلال الفرصة :بعد اكتشاف الفرصة، يبدأ رائد الأعمال في تنظيم الموارد ووضع خطة لتنفيذ الفكرة. [4]

1-4-نظرية الموارد (Resource-Based View : RBV) :

تعدّ الموارد المالية والبشرية والمعرفية ضرورية لنجاح المشاريع الريادية، ففي حالة نقص رأس المال، يمكن اللجوء إلى مصادر تمويل متعدّدة مثل القروض أو الدعم العائلي. أمّا في حالة توفر المال بكثرة، فإنّ التحدي يكمن في حسن الإدارة لضمان استمرارية المشروع. [5]

تعتبر أعمال الباحث الأمريكي المعاصر المتخصص في التسيير الإستراتيجي جاي بارني Jay Barney (1954-..) والمنشورة ابتداءً من 1991 أساسا لهذه النظرية [6]، بينما تشير بعض الأبحاث أنّها تعود لمقالات

(3) McClelland, D. C, **The Achieving Society**, p 205.

(4) Shane, S. & Venkataraman, S.. **The Promise of Entrepreneurship as a Field of Research**. p 219.

(5) سعيد أوكيل، **ريادة الأعمال أو المقاولاتيّة -مقاربة شاملة وعمليّة**، ص 33.

منشورة منذ ثلاثينات القرن الماضي. فهذه النظرية مستمدة من العلوم التنظيمية والاقتصادية، وتؤكد أنّ المقاولاتية تعتمد على قدرة رائد الأعمال في استغلال موارده بطريقة فعّالة لتحقيق ميزة تنافسية. تشير النظرية إلى أنّ الموارد النادرة والمهمة مثل رأس المال، المعرفة، والعلاقات الاجتماعية، تمثل مفتاح النجاح في المقاولاتية. ومن أنواع هذه الموارد:

- الموارد المالية أي الأموال والاستثمارات التي يمكن لرائد الأعمال الوصول إليها لبدء مشروعه.
- الموارد البشرية، يقصد بها المهارات والمعرفة التي يمتلكها رائد الأعمال وفريقه.
- الموارد الاجتماعية وهي الشبكات والعلاقات التي تساعد على الحصول على الدعم والمشورة. [7]

1-5-نظرية الشبكات الاجتماعية (Social Network Theory):

هذه النظرية تركّز على دور الشبكات الاجتماعية في تسهيل عملية المقاولاتية، إذ ترى أنّ العلاقات الاجتماعية والشبكات التي يبنيها رائد الأعمال تؤثّر بشكل مباشر على نجاح المشروع، من خلال الحصول على الموارد، المعلومات، والدعم. ومن أهمية العلاقات الاجتماعية:

- الشبكات الضعيفة وهذه العلاقات هي تلك التي تتميّز بتواصل أقلّ، لكنّها قد تكون مصدرًا للمعلومات الجديدة والفرص غير المتوقعة.
- الشبكات القوية وهي العلاقات الوثيقة مثل الأسرة والأصدقاء يمكن أن توفّر الدعم العاطفي والمالي. [8]

(6) Barney, J. **Firm Resources and Sustained Competitive Advantage**. p 101.

(7) Burt, R. S.. **Structural Holes: The Social Structure of Competition**. p 779.

(8) Barney, J, **Firm Resources and Sustained Competitive Advantage**. p 102.

1-6-نظرية النظم البيئية الرّيادية (Entrepreneurial Ecosystem Theory) :

تركّز هذه النظرية على البيئة التي تنمو فيها ريادة الأعمال، وتشير إلى أنّ نجاح ريادة الأعمال يعتمد على عوامل بيئية متعدّدة، مثل دعم الحكومة، سهولة الوصول إلى التمويل، توفّر البنية التحتية، والوجود الثقافي الذي يشجّع على المخاطرة والإبداع. والعناصر الرئيسية للنظام البيئي هي:

- البنية التحتية، تعني مدى توفر الموارد اللازمة مثل التكنولوجيا والمواصلات.
- الدعم الحكومي أي السياسات والقوانين التي تشجّع على إنشاء الشركات الجديدة.
- الثقافة الريادية، يقصد بها مدى تقبل المجتمع لفكرة ريادة الأعمال وتحمل المخاطرة. [9]

1-7-نظرية الفشل الرّيادي (Entrepreneurial Failure Theory) :

لقد ساهمت أبحاث الأستاذة الجامعية الأمريكية المعاصرة ريتا ماك غراث غانثر Rita McGrath Gunther (1959-..) في الخوض في هذه النظرية [10]. تركّز هذه النظرية على أسباب فشل المشاريع الريادية، وتؤكّد أنّ الفشل جزء من عملية التعلّم والنمو (فكما يقول المثل: إذا فشلت، فأعِدْ الانطلاق، فهذه المرة لن تنطلق من الصفر، لأنّه لديك تجربة). يتعلم رواد الأعمال من أخطائهم ويحسنون من استراتيجياتهم لتجنب الفشل في المستقبل. ومن أسباب الفشل التي يجب مراعاتها:

- عدم كفاية الموارد أي نقص رأس المال أو المهارات اللازمة قد يؤدي إلى فشل المشروع.

---

(9) Isenberg, D. **How to Start an Entrepreneurial Revolution**. p 3.

(10) McGrath, Rita Gunther. **Falling forward: Real options reasoning and entrepreneurial failure**.

- سوء التوقيت، حيث قد يفشل المشروع إذا تمّ إطلاقه في وقت غير مناسب أو سوق غير مستعدّ.

- عدم التكيف، يقصد الفشل في التكيّف مع التغيّرات في السوق أو التكنولوجيا.[11]

2- أهداف ريادة الأعمال:

فيمكن ذكر بعضها، وهي:

-**تحقيق الربح** :هدف مشروع يسعى لتعظيم العوائد المالية.

-**الإسهام في التنمية الاقتصادية** :مثل خلق فرص عمل وتعزيز الصادرات نحو الخارج.

-**مواكبة التطور التكنولوجي** :عبر الاستثمار في البحث والابتكار ودعمهما.

-**حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية** :بتقديم حلول مبتكرة لتحديات تواجه الإنسان والمجتمع.[12]

(11) Shepherd, D. A. **Learning from Business Failure: Propositions of Grief Recovery for the Self-employed**. p 9.

(12) سعيد أوكيل، **ريادة الأعمال أو المقاولاتيّة - مقاربة شاملة وعمليّة**، ص37.

مراجع المحاضرة الخامسة:

- سعيد أوكيل، **ريادة الأعمال أو المقاولاتيّة -مقاربة شاملة وعمليّة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

- Barney, J. (1991). **Firm Resources and Sustained Competitive Advantage**. *Journal of Management*. *17*(1), 99-120.

- Burt, R. S. (1992). **Structural Holes: The Social Structure of Competition**. *Harvard University Press*. http://www.jstor.org/stable/j.ctv1kz4h78

- Croitoru, A. (2012). **Schumpeter, JA, 1934 (2008), The theory of economic development: An inquiry into profits, capital, credit, interest and the business cycle**. *Journal of comparative research in anthropology and sociology*, *3*(02), 137-148.

- Isenberg, D. J. (2010). **How to start an entrepreneurial revolution**. *Harvard business review*, *88*(6), 40-50.

- McClelland, D.C. (1961). **The achieving society**. *Van Nostrand*.

- McGrath, R. G. (1999). **Falling forward: Real options reasoning and entrepreneurial**

failure. *Academy of Management review*, *24*(1), 13-30.

– Shane, S. and Venkataraman, S (2000). **The Promise of Entrepreneurship As a Field of Research**. *Academy of Management Review*. *25*(1), 217-226.

– Shepherd, D. A. (2003). **Learning from business failure: Propositions of grief recovery for the self-employed**. *Academy of management Review*, *28*(2), 318-328.

المحاضرة السادسة

التعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة السادسة

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

التعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية

تمهيد:

يشكّل التعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية أساساً للنمو الاقتصادي، حيث يُمكّن التعليم من تطوير المهارات الرّيادية، بينما تُحفّز الروح المقاولاتية الإبداع والابتكار، مّما ينّمي قدرة الأفراد على مواجهة التحديات واستثمار الفرص لبناء مستقبل ريادي.

1-مفهوم التعليم المقاولاتي

تزخر الأدبيات الإدارية والدراسات المتعلقة بالتعليم المقاولاتي أو تعليم ريادة الأعمال (Entrepreneurship Education - EE) بتعريفات متنوعة تعكس اختلاف التوجهات والرؤى في هذا المجال، الذي يُعدّ حديثاً نسبياً، فقدّمت موسوعة ويكيبيديا الإنجليزية تعريفا للتعليم المقاولاتي بأنّه عملية تعليمية وتعلّمية تهدف إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة، مع تعزيز دافعيتهم وتحفيزها، بهدف تشجيعهم على تحقيق النجاح في مجال ريادة الأعمال على نطاق واسع وفي مستويات متعدّدة.

أمّا الباحث الفرنسي آلان فايول Alain Fayolle فقد عرّف التعليم المقاولاتي بأنّه يشمل جميع الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز التفكير والسلوك والمهارات الرّيادية، مع التركيز على مجموعة من الجوانب مثل تطوير الأفكار، النمو، والإبداع. (1)

وعرّف المركز الأمريكي لتبادل معلومات القيادة الريادية والتعليم الريادي (Center for Entrepreneurial Leadership Clearinghouse on Entrepreneurship Education - CELEE) تعليم ريادة الأعمال بأنّه عملية تهدف إلى تزويد الأفراد بمفاهيم ومهارات محدَّدة تمكّنهم من اكتشاف الفرص التي قد يغفل عنها الآخرون. كما تُكسبهم رؤى عميقة، وتقدير النفس (Self-Esteem)، والثّقة بالنفس (Self-confidence)،وتحفّزهم على اتخاذ المبادرات في المواقف التي يتردد فيها الآخرون. وتشمل هذه العملية تقديم توجيهات حول كيفية استغلال الفرص، وجمع الموارد، والتحلّي بالجرأة لتحمّل المخاطر، إضافةً إلى تعزيز الرغبة في إطلاق المشاريع وإدارتها بفعالية.

كما ساهمت جمعية التعليم الرّيادي في عام 2004 بتقديم تعريف آخر ينظر إلى تعليم ريادة الأعمال كعملية تعلّم طويلة الأمد تتكون من ثلاث مراحل رئيسية: مرحلة التطبيقات الابتكارية، مرحلة بدء وإنشاء المشروع (Start-up)، ومرحلة النّمو.

2-أهمية تعليم ريادة الأعمال:

حتى تزدهر اقتصاديات الدول بصورة دائمة، لابدّ أن يكون هناك رواد أعمال مؤهلون لتغيير الأسواق

(1) الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي -دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، ص 143.

والمنتجات والتقنية في عالم الأعمال اليوم من خلال تاريخهم التعليمي، ومن ثمّ فقد أضحى هناك اهتمام واسع لدى صنَّاع السياسات العامة والأكاديميين نحو تعليم ريادة الأعمال. وهناك عدّة عوامل أدّت دوراً كبيراً في تنامي الاهتمام بتعليم ريادة الأعمال من أبرزها:

-تأهيل رواد الأعمال لتغيير الأسواق والمنتجات والتقنيات بما يعزّز ازدهار الاقتصاديات.

-تعزيز اهتمام صنّاع السياسات العامة والأكاديميين بمجال ريادة الأعمال.

-تمتين العلاقة بين المجتمع الأكاديمي ومجتمع الأعمال.

-دعم نقل التكنولوجيا المتقدمة من الجامعات إلى الأسواق والصناعات.

-مساعدة الطلبة على تأسيس مشاريعهم الخاصة وتحقيق النجاح المهني.

-الإسهام في إعداد الطلبة لمهن مستقبلية من خلال برامج دراسية في الريادة والإبداع.

-معالجة مشكلة البطالة عبر تعزيز إنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة.

-توفير فرص عمل جديدة تسهم في النمو الاقتصادي وتخفيف العبء عن القطاعين العام والخاص.

-تحفيز الجامعات على الاستثمار في التعليم والتأهيل لريادة الأعمال.

-تعزيز دور الجامعات الريادية في نجاح النشاط الريادي على المستوى الوطني.

3-المراحل التاريخية لتعليم ريادة الأعمال:

3-1-البدايات الأولى (1932-1947):

-بدأ الأكاديمي النمساوي-الأمريكي جوزيف شومبيتر Joseph Schumpeter (1883-1950) تدريس ريادة الأعمال في جامعة هارفارد الأمريكية Harvard (1932).

-تأسيس مركز التاريخ الريادي في جامعة هارفارد (1946).

-تدريس أول مقرّر ريادة أعمال في هارفارد، في 1947، على يدّ البروفيسور الأمريكي مايلز مايس Myles Mace (1911-2000) وسميّ هذا المقياس بـ"مناجمنت المؤسسات الجديدة".

3-2-توسع المؤسسات المتخصصة (1951-1954):

-تأسيس مؤسسة كولمن للتعليم الريادي The Coleman Foundation في 1951، هدفها تحسين الفرص وجودة الحياة من خلال برامج عملية ومستدامة.

-بدء الخبير في المناجمنت والأستاذ الأمريكي بيتر دراكر Peter Drucker (1909-2005) تدريس الريادة والإبداع في جامعة نيويورك (1953).

-إدخال مقرر إدارة الأعمال الصغيرة في جامعة ستانفورد (1954)

3-3-إثراء المناهج الأكاديمية (1961-1968):

-نشر أول كتب أكاديمية حول الأعمال الصغيرة والريادة.

-إدخال مقررات ريادة الأعمال إلى برامج الماجستير في جامعتي ستانفورد ونيويورك.

-اعتماد الريادة كمجال تركيز أكاديمي في الكلية الأمريكيةالخاصة المتخصّصة في الأعمال كلية بابسون Babson College في ولاية ماساشوستس 1968.

3-4-انتشار البرامج الريادية (1970-1985):

-وصول عدد الكليات التي تقدم برامج الريادة إلى 104 (1975).

-بلوغ 263 مدرسة تقدم مقررات ريادة الأعمال بعد الثانوية (1979).

-نشر دراكر كتابه "الإبداع والريادة" Innovation and Entrepreneurship (1985).

3-5-النمو السريع والابتكار (1990-الوقت الحاضر):

-ارتفاع عدد الكليات ما بعد الثانوية التي تقدم برامج ريادة الأعمال إلى 1060 (1991)

-استخدام التقنية والتكامل بين النظرية والممارسة في تعليم ريادة الأعمال (2000).

-تجاوز عدد المقررات الريادية 2200 في أكثر من 1600 كلية (2011)

-اهتمام متزايد بالتعليم الريادي على المستوى العالمي، مع إدخال المقررات الريادية إلى الجامعات العربية بشكل تدريجي.

4-الأهداف والمخرجات المتوقعة من تعليم ريادة الأعمال:

قدّم عددٌ من الكتاب والباحثين والمهتمين مساهمات كثيرة لتحديد الأهداف والمخرجات العامة لنشاط تعليم ريادة الأعمال:

4-1-الأهداف العامة:

-إعداد أفراد مبادرين وجسورين قادرين على إنشاء مشاريع اقتصادية جديدة تتّسم بالنمو والاستدامة.

-تعزيز العلاقة بين المجتمع الأكاديمي ومجتمع الأعمال.

-ترقية الحلول الإبداعية للمشكلات وتحفيز الخريجين لتأسيس شركات جديدة.

-تمكين الأفراد من بدء مغامرات جديدة والعمل بفعالية في منظمات صغيرة وأسواق مرنة.

-معالجة قضايا مثل البطالة وتعزيز خيار التوظيف الذاتي.

-رفع معدلات تأسيس الشركات الرّيادية ودعم الاقتصاد الرّيادي.

4-2-المخرجات المتوقعة:

-السلوكيات والمهارات الرّيادية، بمعنى البحث عن الفرص، المبادرة، اتخاذ القرارات بالحدس، إدارة المفاوضات، والمخاطرة المحسوبة.

-التعاطف مع الحياة الرّيادية، أي القدرة على التعامل مع عدم اليقين، التعقيد، والعمل تحت الضغط لساعات طويلة.

-القيم الرّيادية، عن طريق تعزيز الاستقلالية، الاعتقاد بالذات، الإحساس بالملكية، وربط العوائد بالجهد المبذول.

-فهم عمليات خلق المشروعات، القدرة على إنشاء المشاريع في بيئات مختلفة، والتعامل مع التحديات في مختلف مراحل المشروع.

-تنمية القدرات الريادية العامة، أي القدرة على إيجاد الأفكار، تقييمها، ورؤية المشكلات كفرص.

-تطوير الأعمال التجارية، عن طريق تصميم استراتيجيات البيع، تسعير المنتجات، تقييم المنافسة، والخطط التجارية.

-إدارة العلاقات مع شبكات العمل، ببناء علاقات فعّالة مع أصحاب المصلحة وفهم دورهم في المشروع التجاري.

5-المتطلبات الأساسية لتبني تعليم ريادة الأعمال:

إنّ أي برنامج لريادة الأعمال إذا ما أريد له النجاح بصورة شاملة فلابدّ أن تتوافر له عدة شروط ومتطلبات أساسية ومن أهمها ما يأتي:

1 - أن يتّم تضمين مفاهيم ريادة الأعمال في المنهج التعليمي الوطني للدولة.

2 - تطوير المناهج التعليمية وطرق التدريس، بما يؤكد محورية الطالب المتعلم، والتدريب الداخلي على المشروعات التجارية.

3 - العمل على تطوير الجوانب المهنية للمدرسين وتنميتها.

4 - بناء مراكز وشبكات الأعمال من أجل تبادل الخبرات والممارسات المثلى في هذا المجال.

5 - دعم الإدارة التعليمية والمسؤولين القائمين على العملية التربوية بصورة دائمة.

6 - العمل على استقطاب الدعم لبرامج التعليم الرّيادي من الشركاء والمجتمع بشكل عام.

7 - منح الفرص للطلبة لممارسة التجربة على مستوى الأنشطة والمشروعات التجارية.

8 - تخصيص ميزانية مالية كافية لأنشطة التعليم الريادي.

9 - إيجاد التزام قوي نحو تعليم ريادة الأعمال من قبل كل من وزراء الاقتصاد والصناعة والتعليم وغيرهم. (2)

6-التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية:

يُعتبر التعليم المقاولاتي وسيلة جوهرية لبناء الروح المقاولاتية، حيث يُسهم في تشكيل الفرد ليكون قادراً على مواجهة تحديات ريادة الأعمال بمهارات عالية وروح مبتكِرة. يُركّز هذا النوع من التعليم على تزويد الأفراد بالمعارف والخبرات العملية التي تعزّز من قدرتهم على الإبداع والتفكير النقدي، ممّا يدفعهم لاستكشاف حلول جديدة لمشكلات معقدة في بيئات تتّسم بعدم اليقين.

من خلال التعليم المقاولاتي، يكتسب الأفراد شجاعة المخاطرة المحسوبة، إذ يتعلمون كيفية اتخاذ قرارات جريئة مبنية على تقييم دقيق للفرص والتحدّيات. وتُعتبر هذه القدرة من أهمّ مكونات الروح المقاولاتية التي تجعل الأفراد أكثر استعداداً للدخول في مغامرات ريادية بثقة ومسؤولية. علاوة على ذلك، يُعزّز التعليم المقاولاتي الاستقلالية والمسؤولية الذاتية، حيث يُحفّز الأفراد على الاعتماد على أنفسهم والعمل لتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية.

(2) عبد الملك بن طاهر المخلافي ، المداخل النظرية والممارسات التطبيقية مع التركيز في منظومة ريادة الأعمال وسياساتها بالمملكة العربية السعودية، ص 105.

إلى جانب ذلك، يوفّر التعليم المقاولاتي بيئة محفِّزة للإبداع والتفاعل الجماعي، ممّا يُساعد على تطوير مهارات بناء العلاقات والعمل الجماعي. فتُسهم هذه البيئة التفاعلية في غرس روح التعاون والمبادرة، وتشجّع على التفكير الابتكاري المشترك، ممّا يدعم بناء ثقافة ريادية قوية. كما أنّ التجارب العملية والنجاحات الصغيرة التي يُقدّمها التعليم المقاولاتي تنمي ثقة الأفراد بأنفسهم، وتدفعهم لمواصلة السعي لتحقيق إنجازات أكبر في المستقبل.

باختصار، التعليم المقاولاتي ليس مجرد وسيلة لنقل المعارف، بل هو أداة استراتيجية لبناء الروح المقاولاتية، من خلال تمكين الأفراد من تبني القيم الريادية وتنمية المهارات الضرورية التي تؤهلهم للنجاح في عالم ريادة الأعمال.[3]

7-مفهوم روح المقاولاتية:

لقد ازداد اهتمام الباحثين بدراسة موضوع روح المقاولاتية نظرا لأهميتها الكبيرة في تدعيم وتشجيع المقاولاتية، ولأن المصطلح ما زال محلّ البحث، لم يتمّ التوصل إلى اتفاق حول إيجاد تعريف موحد وشامل له حيث ترتبط روح المقاولاتية بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة والعمل أو الانتقال للتطبيق، فالأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية يمتلكون العزيمة على تجريب أشياء جديدة، أو على انجاز الأعمال بطريقة مختلفة وذلك بسبب بسيط يكمن في وجود إمكانية للتغيير، وليس بالضرورة أن يكون لهؤلاء الأفراد الرغبة في إنشاء مقاولاتهم

(3) جبار سعاد، ناجي أمينة، **التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية- دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس**، ص 29.

الخاصة، ولا حتى في الدخول في مسار مقاولاتي، فهم يهدفون بالدرجة الأولى إلى تطوير قدرة للتعامل مع التغيير، لاختبار وتجريب أفكارهم والتعامل بكثير من الانفتاح والمرونة.

وحسب التعريف المقدَّم من مجموعة من المختصين في الاتحاد الأوروبي المكلفين بتدريس المقاولاتية، يؤكّدون على أنّه يجب ألا تنحصر روح المقاولاتية فقط في عملية إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن استخدامه بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية.

وبالتالي، إنّ روح المقاولاتية مصطلح واسع الدلالات والمعاني، تتعدّى في مفهومها عملية إنشاء المؤسسات الفردية، لتشمل تطوير الكفاءات الفردية في تقبّل إمكانية التغيير بروح منفتحة ممّا يمكّن الأفراد من تطوير أنفسهم، واكتساب مهارات جديدة ناتجة عن الانتقال للميدان العلمي وتجريب الأفكار الجديدة وبالتالي كسر حاجز الخوف من التغيير واكتساب مرونة في التعامل مع المستجدات.[4]

8-الفرق بين روح المؤسسة وروح المقاولة:

يتزايد الاهتمام بتطوير الروح المقاولاتية ، خاصة لدى الشباب، نظراً لدورها المهم في مواجهة مشكلة البطالة. في هذا المحور، سيتم توضيح مفهوم الروح المقاولاتية من خلال إبراز الفرق بين مصطلحين غالباً ما يتم الخلط بينهما، وهما: **روح المؤسسة** entrepreneurial spirit (L'esprit d'entreprise)، **وروح المقاولة** (l'esprit d'entreprendre) entrepreneurial mindset.

(4) محمد فلاق، **ريادة الأعمال(المقاولاتية) من الفكرة الى التجسيد**، ص 27.

يفرّق المؤلفون بين هذين المفهومين، حيث يُعرّفون روح المؤسسة بأنّها مجموعة من المواقف العامة والإيجابية تجاه فكرة المؤسسة والمقاول، فهو مصطلح يشير إلى "قدرة الشخص واستعداده للابتكار والمخاطرة وإنشاء أعمال أو مشاريع جديدة".

أما روح المقاولة، فهي أكثر شمولاً، حيث ترتبط بالمبادرة والنشاط، وتتمثل في إرادة الأفراد لتجربة أمور جديدة أو أداء المهام بطرق مبتكرة، مع استعداد للتغيير، فهي بمعنى آخر "موقف استباقي ومبتكر، يتّسم بالقدرة على تحديد الفرص واتخاذ المبادرات وتخطي العقبات لخلق القيمة". لا يهدف الأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولة بالضرورة إلى تأسيس مؤسسة أو اتباع مسار مهني مقاولاتي، بل يسعون إلى تنمية مهارات تتيح لهم التكيّف مع التغيير، من خلال طرح أفكارهم والتصرف بانفتاح ومرونة. ويعتبر بعض الباحثين أنّ روح المقاولة تتطلب القدرة على تحديد الفرص وتعبئة الموارد اللازمة لتحويلها إلى مشروع مؤسّسي.

من المهم ألا تُحصر الروح المقاولاتية في عملية تأسيس المؤسسات فحسب، بل ينبغي النظر إليها كموقف عام يمكن أن يفيد الأفراد في حياتهم اليومية وفي مختلف نشاطاتهم المهنية. لذا، لا ينبغي اختزال الروح المقاولاتية في مجرد مجموعة من الوسائل والتقنيات المرتبطة بالمبادرة والعمل لإنشاء نشاط تجاري. فهي مفهوم واسع يشمل تطوير الكفاءات الفردية للتكيف مع التغيير بروح منفتحة، ممّا يمكّن الأفراد من تنمية ذاتهم واكتساب

مهارات جديدة من خلال تطبيق الأفكار الجديدة في الميدان العملي، وهذا ما يساعدهم في تجاوز الخوف من التغيير والتحلّي بمرونة أكبر في مواجهة المستجدّات.[5]

(5) إسحاق خرشيط، **المقاولاتية: البحث عن الفكرة -انشاء المؤسسة- المرافقة المقاولاتية**، ص 17.

مراجع المحاضرة السادسة:

- الجودي محمد علي، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي- دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة** ، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2015.

- إسحاق خرشيط، **المقاولاتية: البحث عن الفكرة -إنشاء المؤسسة- المر افقة المقاولاتية**، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2021.

- جبار سعاد، ناجي أمينة، **التعليم المقاولاتي كأداة لبناء الروح المقاولاتية- دراسة قياسية لطلبة جامعة سيدي بلعباس**، المجلة الجزائرية للاقتصاد والتسيير، م 14، العدد 1، 2020، ص ص. 5-33.

- عبد الملك بن طاهر المخلافي ، **المداخل النظرية والممارسات التطبيقية مع التركيز في منظومة ريادة الأعمال وسياساتها بالمملكة العربية السعودية**، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2018.

- محمد فلاق، **ريادة الأعمال (المقاولاتية) -من الفكرة إلى التجسيد**، ط 1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2022.

المحاضرة السابعة

المقاولة والمجتمع

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة السابعة

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

المقاولة والمجتمع

تمهيد:

أسّس كانتيلون Cantillon فكرته حول الرّيادة على ثلاثة معان: الإبداع، والمخاطرة، واقتناص الفرص، ومن ثمّة، كانت الرّيادة في نظره تعنى شمولية هذه العناصر معا. ثم أضيف وصف الاجتماعية إلى كلمة الرّيادة لتظهر ريادة الأعمال الاجتماعية إلى الساحة العلمية والعملية.

1- مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية:

تعكس ريادة الأعمال الاجتماعية Social Entrepreneurship نهجًا رياديًا يعمل على ابتكار نماذج جديدة تهدف إلى توفير المنتجات والخدمات لتلبية الاحتياجات الاجتماعية الأساسية، مّما يسهم في دعم التنمية المستدامة. تعدّ هذه النماذج محورية لتحقيق أهداف تنموية كبرى مثل أهداف الألفية التنموية MDGs (*)،

(*) المرامي الإنمائية للألفية أو الأهداف الإنمائية للألفية، بالإنجليزية: Millennium Development Goals, MDGs هي ثمانية مرامٍ اتفقت الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، وعددها 192 دولة، وما لا يقل عن 23 منظمة دولية، على تحقيقها بحلول سنة 2015. تنطلق هذه المرامي من إعلان الأمم المتحدة للألفية الذي تمّ توقيعه في سبتمبر 2000 والذي يُلزم الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة بمكافحة الفقر والجوع والأمراض والأمية والتمييز ضد المرأة. كما توجد أهداف ومؤشرات لقياس التقدم نحو تحقيق هذه المرامي. لقد عوّضت MDGs بأهداف التنمية المستدامة SDGs (Sustainable Development Goals) في 25 سبتمبر 2015، و التي عددها 17.

حيث تركز على تلبية احتياجات إنسانية جوهرية، مثل توفير الغذاء والدواء، والتي قد تكون في بعض الأحيان مسألة حياة أو موت بالنسبة للمستفيدين من الأفراد أو الفئات أو المجتمعات.

يشير مفهوم Social Entrepreneurship إلى ظهور عدد متزايد من المنظمات التي تعتمد نماذج فعّالة لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، خاصة تلك التي تعجز المؤسسات والأسواق التقليدية عن تلبيتها.

قدّمت الباحثة الأمريكية ستيفاني كوسنر بيرزين Stephanie Cosner Berzin في أبحاثها في 2012 تعريفات متعددة لريادة الأعمال الاجتماعية [1]، منها تعريف لعام 2001 للباحث الأمريكي جيمس غريغوري ديس [**] James Gregory Dees (1950-2013) الذي وصفها بأنها مزيج من رسالة اجتماعية، وإدارة الأعمال، والابتكار، والالتزام بتلبية الاحتياجات الاجتماعية. بينما اعتبرها الباحث الأمريكي- الكندي روجي ل. مارتن والباحثة الأمريكية سالي ر. أوسبرج Roger L. Martin & Sally R. Osberg استجابة لفرصة متاحة لخلق حلول مبتكرة لمشكلات قائمة. أما الباحث الأمريكي بول تشارلز لايت Paul Charles Light، فقد وصفها بأنها جهود الأفراد أو المنظمات أو الشبكات لإحداث تغييرات مستدامة وواسعة النطاق لمعالجة القضايا الاجتماعية.

(1) Berzin, Stephanie C. **Where is social work in the social entrepreneurship movement?**. 185-188.

(**) يدعى بالأب الروحي للمقاولاتية الاجتماعية، مؤسّس مركز تنمية المقاولاتية الاجتماعية بجامعة دُيُوك الأمريكية The Center for Social Entrepreneurship Development (CASE).

تركّز مشاريع ريادة الأعمال الاجتماعية على رؤية بعيدة المدى، التزام بتحقيق التغيير الإيجابي، وقدرة على استثمار الفرص المتاحة، مدعومة بمهارات قيادية لدى روادها، ممّا يساهم في تحقيق أهدافها الطموحة. (2)

2- دور ريادة الأعمال الاجتماعية في التغيير بالقطاع الاجتماعي:

يؤكد غريغوري ديس أنّ ريادة الأعمال الاجتماعية تعدّ عاملًا محوريًا في إحداث التغيير داخل القطاع الاجتماعي من خلال عدّة أدوار رئيسية:

-التركيز على خلق واستدامة قيمة اجتماعية تتمثل مهمتها الأساسية في تحقيق منفعة مجتمعية عامة، وليس مجرد تحقيق مكاسب خاصة.

- تسعى بلا كلل لاستكشاف واستغلال الفرص التي تعزّز تحقيق رسالتها الاجتماعية.

- تنخرط في عملية ديناميكية تتسم بالابتكار المستمر والتعلم والتكيف مع التحديات والفرص.

-الجرأة في مواجهة القيود، أذ تتحلّى بروح المبادرة والشجاعة، مع التغلب على القيود المرتبطة بالموارد المتاحة.

-تعزيز المساءلة تجاه المجتمعات المستفيدة والنتائج التي تحققها، ممّا يعزّز من تأثيرها وشفافيتها.

من خلال هذه الأدوار، تسهم ريادة الأعمال الاجتماعية في دفع عجلة التغيير الإيجابي في القطاع الاجتماعي، مع التركيز على التحديات الأكثر إلحاحًا. (3)

(2) محمد جابر عباس محمد، **ريادة الأعمال الاجتماعية كأحد الآليات المبتكرة لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية - دراسة مطبقة على رواد الأعمال الاجتماعية بمدينة أسوان**، ص 349.

3- روّاد الأعمال الاجتماعية:

يشير الحديث عن ريادة الأعمال الاجتماعية إلى دور روّاد الأعمال الاجتماعية بوصفهم الممارسين والمنفّذين للمبادرات على أرض الواقع. يتميز رواد الأعمال الاجتماعية بقدرتهم على الابتكار وإحداث التحول في مجالات متعددة مثل التعليم، الصحة، البيئة، وتنمية المشاريع. يسعون بحماس مشابه لحماس رجال الأعمال التقليديين إلى التخفيف من حدّة الفقر، مع توظيف أساليب عمل مبتكرة وشجاعة للتغلب على الممارسات التقليدية.

يعمل هؤلاء الرواد على بناء مؤسسات قوية ومستدامة، سواء كانت غير ربحية أو شركات متخصصة في ريادة الأعمال الاجتماعية، على الرغم من أنّها قد تكون مسجلة قانونيًا كشركات.

يُعرَّف رواد الأعمال الاجتماعية بأنهم مبتكِرون وقادة تغيير، يجمَعون بين مهارات الرّيادة، الإدارة، استغلال الفرص، وبناء التحالفات. يدركون أنّ التحديات الاجتماعية تتطلب تنظيمًا وإدارةً مدروسة لإحداث تغيير ملموس في المجتمع. [4]

4- دورروّاد الأعمال الاجتماعية في تغيير العملاء في القطاع الاجتماعي:

يُعرف رائد الأعمال الاجتماعية بأنّه شخص مبدع يطرح أفكارًا مبتكرة وقوية، ويجمع بين الرؤية الاستراتيجية والابتكار، لتقديم حلول عملية للمشكلات. يسهم هؤلاء الرواد في إحداث تغيير ملموس في العملاء

(3) نفس المرجع، ص 350.

(4) نفس المرجع، ص 350.

داخل القطاع الاجتماعي من خلال:

-الالتزام برسالة اجتماعية حيث يسعون إلى خلق قيم اجتماعية مستدامة والحفاظ عليها.

-استغلال الفرص المتاحة فيدركون الفرص الجديدة ويسعون باستمرار لتوظيفها في خدمة رسالتهم.

-الابتكار والتعلّم أي يشاركون في عمليات الابتكار المستمرة، التكيف مع المتغيرات، والتعلم من التجارب.

-العمل بشجاعة فيتخطون قيود الموارد المتاحة حاليًا لتحقيق أهدافهم.

-تعزيز المسؤولية، أي يظهرون التزامًا متزايدًا بالمساءلة تجاه المستفيدين ونتائج جهودهم. (5)

5- تعريف إجرائي لريادة الأعمال الاجتماعية:

على الرغم من تعدّد التعريفات المتعلقة بريادة الأعمال (المقاولاتية) الاجتماعية، إلاّ أنّ المفهوم لا يزال قيد التطوير ولم يكتمل بناؤه النظري بعد، خصوصًا في الأدبيات العربية. هذه التعريفات تسلّط الضوء على أهمية التفكير الإبداعي لإحداث تغييرات اجتماعية بطرق مبتكرة، مع تركيزها على حلّ المشكلات الاجتماعية والمجتمعية.

من خلال استعراض المفهوم، يمكن صياغة تعريف إجرائي لريادة الأعمال الاجتماعية على النحو التالي:

-جهود تستهدف ابتكار نماذج جديدة لتقديم المنتجات والخدمات الاجتماعية.

-تنطلق من مفاهيم ريادة الأعمال مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية.

(5) نفس المرجع، ص 350.

-تهدف إلى ترسيخ قيم اجتماعية إيجابية ومؤثّرة.

-ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتلبية الاحتياجات الإنسانية المباشرة.

-تقوم على مبادرات غير ربحية تعتمد استراتيجيات تمويل بديلة.

-يمارسها رواد الأعمال الاجتماعية، لتحقيق أهداف مجتمعية.

-تُستخدم كأداة للتخفيف من المشكلات الاجتماعية وتحفيز التحولات الاجتماعية على المستوى المحلي.[6]

6- العوامل الاجتماعية وتأثيرها على ريادة الأعمال:

تلعب العوامل الاجتماعية، مثل الثقافة والدّين والديموغرافيا، دورًا رئيسيًا في تعزيز ريادة الأعمال. فالمجتمعات التي تعتني بقيم تطوير الذات، العمل الجاد، والطموح، تُنتج عادةً عددًا أكبر من رواد الأعمال. كما أنّ المجتمعات التي تحفّز النجاح وتدعم التغيير ترى في التحولات فرصًا بدلاً من تهديدات، ممّا يسهم في تشجيع الرّيادة.

إلى جانب ذلك، تساهم القيم الأخلاقية المشتركة مثل الصدق، الإحساس بالعدالة، واحترام حقوق الملكية، في بناء بيئة داعمة لريادة الأعمال. كذلك تلعب القيم العائلية دورًا مهمًا من خلال تقديم الدعم اللازم لرائد الأعمال لمواجهة المخاطر.

(6) نفس المرجع، ص 351.

من ناحية أخرى، يُمكن للقيم الدينية أن تكون محفّزًا قويًا لريادة الأعمال. وكما أوضح عالم الاجتماع والباحث في الاقتصاد الألماني ماكس فيبر (ماكسيميليان كارل إيميل فيبر) Maximilian Carl Emil Weber (1864 - 1920)، فإنّ الفكر الديني البروتستانتي في شمال أوروبا ساهم في النجاح الاقتصادي من خلال غرس قيم تعزّز العمل الدنيوي واستخدام الموارد بطرق مفيدة.، حيث أنّ هذه القيم الدينية اعتبرت العمل فضيلة تسهم في تحسين حياة الآخرين. (7)

7- الفوائد الاجتماعية لريادة الأعمال وتأثيرها على المجتمع:

تُسهم ريادة الأعمال في تحقيق فوائد اجتماعية عديدة، إذ يُظهر المجتمع الذي يحتوي على تنوع في الشركات الرّيادية (المقاولاتية) استقرارًا وازدهارًا أكبر مقارنة بالمجتمعات التي تعتمد على صناعات كبرى مهيمنة. هذا التنوع يتيح لليد العاملة مرونة في التنقل بين الشركات، مما يقلّل من تأثير البطالة عند انهيار الصناعات الرئيسية.

إلى جانب ذلك، يُسهم رواد الأعمال الناجحون في دعم المشاريع المجتمعية والخيرية. رغم وجود دوافع تجارية أحيانًا، مثل تحسين صورة أعمالهم، إلاّ أنّ العديد من الأنشطة الخيرية تُنَفذ بدافع إنساني بحت. على سبيل المثال، أنفق رجل الأعمال والمُحسِن الأمريكي-الأسكتلندي أندرو كارنيجي Andrew Carnegie (1835-1919) ثروته لتحسين المكتبات العامة، بينما قدّمت مؤسسة بيل وميليندا غيتس (***) Bill & Melinda Gates

(7) ايمون باتلر، **مدخل إلى ريادة الأعمال**، ص 54.

(***) بيل غايتس صاحب الشركة الشهيرة مايكروسوفت للبرمجيات وميليندا آن فرانتش (زوجته إلى غاية عام 2021).

Foundation (BMGF) المعروفة بالأعمال الخيرية، مليارات الدولارات لتحسين الزراعة، الصحة، والتغذية في البلدان الفقيرة.

علاوة على ذلك، يلعب رواد الأعمال دورًا في تشجيع التعليم العالي والبحث العلمي، سواء بدافع شغفهم بالعلوم أو لاستكشاف آفاق جديدة مثل استكشاف الفضاء. كما كانوا على مدى العصور مسؤولين عن ابتكارات جذرية غيّرت المجتمعات، مثل الطباعة، المحركات البخارية، الكمبيوتر، والطائرات. كثير من هذه الابتكارات، سواء المخطط لها أو المكتشفة صدفة، شكّلت أساس صناعات جديدة وأحدثت تحولًا كبيرًا في الاقتصاد والحياة الثقافية. [8]

8- الأثر الاجتماعي للربح في ريادة الأعمال:

رغم أنّ تحقيق الربح المالي يمثّل الدافع الأساسي لمعظم رواد الأعمال، إلاّ أنّ النجاح في اقتصاد تنافسي يعتمد على خلق قيمة مضافة يستفيد منها المجتمع ككل. إذ يُظهر الربح المالي أنّ رائد الأعمال قد تمكن من تقديم منتجات أو خدمات ذات جودة أعلى أو تكلفة أقل، ممّا يوفر للمستهلكين قيمة تتجاوز الأموال التي يدفعونها.

لا يقتصر الربح على المال فحسب، بل يعكس تحسين الإنتاجية، خفض التكاليف، وتوسيع الخيارات المتاحة للمستهلكين. هذا الإبداع المستمر يؤدي إلى تحويل الموارد إلى منتجات أفضل وأرخص، مثل جعل السلع التي كانت تعد كماليات، كالكهرباء والمياه الجارية، متاحة للجميع.

(8) نفس المرجع، ص 57.

رغم أنّ الحظّ قد يكون أحيانًا عاملًا في نجاح رواد الأعمال، إلاّ أنّ استغلال الفرص وتحويلها إلى نتائج ملموسة يتطلب جهدًا وابتكارًا. لذلك، فإنّ دعم ريادة الأعمال وتشجيعها يحقّق مكاسباً اجتماعية واقتصادية تشمل تحسين جودة الحياة وتعزيز التنمية المستدامة. [9]

(9) نفس المرجع، ص 56.

مراجع المحاضرة السابعة:

- ايمون باتلر، ترجمة محمد مطيع، **مدخل إلى ريادة الأعمال**، ط 1، المركز العربي للأبحاث، المغرب، 2021.

- محمد جابر عباس محمد، **ريادة الأعمال الاجتماعية كأحد الآليات المبتكرة لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية- دراسة مطبقة على رواد الأعمال الاجتماعية بمدينة أسوان**، جامعة أسوان، مصر، 2017.

- Berzin, S. C. (2012). **Where is social work in the social entrepreneurship movement?**. *Social Work*, *57*(2), 185-188.

المحاضرة الثامنة

المقاولة والتحديث

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة الثامنة

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

المقاولة والتحديث

تمهيد:

في عصر يشهد تطورات تكنولوجية متسارعة، أصبح من الضروري للمؤسسات إعادة النظر في استراتيجياتها وأدواتها لضمان الاستدامة والتنافسية. ظهرت الحاجة إلى التكيّف مع هذا التحول، خاصّة الرقمي منه، من خلال تبني نماذج أعمال إلكترونية تواكب هذه التغيّرات، ما أثّر بشكل كبير على كيفية إدارة الأعمال في العصر الحديث.

1- المقاولاتية والأعمال الإلكترونية:

ويعنى بها تكييف المنظمات (المؤسّسات) مع التغيّرات التكنولوجية، حيث باتت المؤسسات مضطّرة لتغيير ممارساتها ونشاطاتها ورسالتها استجابة للسرعة الهائلة في التغيّرات التكنولوجية التي ما انفكّت تتصاعد، وقد أدّت مثل هذه التغيّرات الجوهرية في مضمار الأعمال إلى ظهور نموذج تنافسي جديد للأعمال هو نموذج

الأعمال الإلكترونية، وهو نموذج رائد لا ينتمي لنماذج الأعمال التقليدية التي كانت سائدة قبل مقدم عصر الانترنت وتكنولوجيا المعلومات والاقتصاد الرقمي. [1]

1-1-مفهوم الأعمال الإلكترونية:

تعني توظيف متكامل لوسائل الاتصالات وإدارة المعلومات في مختلف الجوانب الإدارية والمالية للأعمال من أجل خفض التكلفة، وسرعة الأداء، وتقديم الخدمة، وزيادة الإنتاج.

إن الغرض من استخدام نظم وتقنيات الأعمال الإلكترونية هو الإدارة وتطبيق نطاق واسع ومتنوع من خدمات الأعمال الإلكترونية الجدّية على شبكة الإنترنت، لكن أيضاً من أجل إدارة وتنفيذ الأنشطة الإدارية في داخل المنظمة عبر استخدام تكنولوجيا المعلومات والشبكات، وتقنيات الاتصالات، وربط هذه الأنشطة بعمليات المنظمة مع الزبائن وشركاء الأعمال.

1-2-مجالات الأعمال الإلكترونية:

إنّ الأعمال الإلكترونية باعتبارها حقلاً من حقول الإدارة الإلكترونية ومفهوماً ونظماً، فهي تستند إلى المجالات التالية:

-إدارة سلاسل التوريد (Supply Chains Management).

-إدارة العمليات الداخلية (Internal Process Management).

-إدارة علاقات الزبائن (Customers Relationship Management).

(1) مصطفى يوسف كافي، **ريادة الأعمال وإدارة المشاريع الصغيرة**، ص 242.

-إدارة شبكة القيمة (Value Network Management). [2]

1-3-أهمية ومكاسب الأعمال الإلكترونية:

أصبحت الأعمال الإلكترونية هدف الإدارة الحديثة ووسيلتها لتكوين القدرات والكفاءات الجوهرية المطلوبة لتنفيذ الأعمال في أي وقت، وفي أي مكان، ومع أي منظمة في السوقين المحلي والعالمي.

لقد غيرّت الأعمال الإلكترونية قواعد لعبة الأعمال بسبب المزايا المضافة التي حملتها إلى المؤسّسات المستفيدة، والتحسينات الجذرية التي أدخلتها على عناصر الميزة الإستراتيجية. [3]

2- أثر تكنولوجيا المعلومات على تحسين إدارة الأعمال والابتكار:

يسهم تطبيق تكنولوجيا المعلومات في تعزيز قدرة المشاريع على الابتكار، ويعمل على تحسين الكفاءة التشغيلية، كما يزيد من فعالية استراتيجيات الأعمال وعملياتها الإدارية والتسويقية.

2-1-أهم التطبيقات المعتمدة لتكنولوجيا المعلومات في إدارة الأعمال:

1- تلعب تقنيات المعلومات والاتصال دورًا محوريًا في تحسين التسيير الإداري وتطويره خلال المراحل التالية:

-مرحلة تحديد الاحتياجات: استخدام أدوات تحليل البيانات لتحديد احتياجات المشروع بدّقة.

-مرحلة تخطيط وتصميم البرامج المناسبة: تطوير برامج مبتكرة ومخصَّصة لتلبية احتياجات المؤسسة.

-مرحلة تنفيذ البرامج: تطبيق الحلول التكنولوجية بكفاءة عالية لضمان التنفيذ الفعّال.

(2) **نفس المرجع**، ص 243.

(3) **نفس المرجع**، ص 249.

-مرحلة التقييم والمراجعة: تقييم الأداء وفعالية البرامج باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات.

-مرحلة التحسين والتطوير: تحسين مستمر للبرامج والعمليات بناءً على التحليل البياني.

-اتخاذ القرارات وتحليل البيانات: دعم اتخاذ القرارات من خلال تحليل بيانات دقيقة وموثوقة.

2- يتمثّل الأثر الفعلي لتكنولوجيا المعلومات في تحسين دّقة تحديد الاحتياجات وتحليل البيانات، حيث يمكن إجراء ذلك عن بُعد وبسرعة عالية، مّما يتيح الاستفادة من الخبرات العالمية بتكلفة أقلّ. من أبرز التطبيقات التكنولوجية الملموسة في هذا السياق:

-الاتصال المباشر عبر الإنترنت (On-line Communication).

-تعبئة النماذج والوثائق إلكترونياً (On-line Forms).

-انتشار سريع للرسائل الإلكترونية والإنترنت.

-المرونة في تعديل الخطط والبرامج بشكل فوري.

-التعليم عن بُعد (e-Learning).

-تحليل البيانات بدّقة وسرعة عاليتين، مّما يعزّز من اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب.

تسهم هذه التطبيقات في تعزيز الأداء التنظيمي وتساعد المؤسسات على التكيّف بسرعة مع التغيرات المتسارعة في بيئة الأعمال.[4]

(4) نبيل جواد، إدارة وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ص 197.

2-2-دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير إدارة الأعمال:

تُعدّ تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICT: Information and Communications Technology or Technologies) من الأدوات الاستراتيجية التي تلعب دورًا حاسمًا في تحسين العمليات الإدارية وتعزيز التنافسية في المؤسّسات. في سياق إدارة الأعمال، تشمل الـ ICT المعرفة البشرية، أساليب العمل، التجهيزات المادية، الاتصالات، والإلكترونيات، إلى جانب نظم المعالجة والبرمجيات التي تُستخدم لتنفيذ أنشطة الأعمال.

يشير مصطلح تكنولوجيا المعلومات عادة إلى الاستخدام الموحَّد للإلكترونيات، الاتصالات اللاسلكية، والبرمجيات، مع تكامل المعلومات بمختلف أشكالها من نصوص، بيانات، صوت، وصور. هذه التكنولوجيا تمثّل بُعدًا أساسيًا لنقل المعرفة وتوليدها والمشاركة فيها، ممّا أدى إلى تغييرات جذرية في أساليب الإدارة وأساليب العمل داخل المنظمات الحديثة.

2-3-مجالات تأثير تكنولوجيا المعلومات على إدارة الأعمال:

2-3-1-على مستوى الصناعة:

تساهم تكنولوجيا المعلومات في تغيير طبيعة الصناعة التي تعمل فيها المؤسّسات، من خلال تعزيز التصنيع المتكامل باستخدام الحواسيب وإدخال نظم الإنتاج المرنة، ما يؤدي إلى تحسين الكفاءة وزيادة التكامل بين العمليات.

2-3-2-على مستوى اقتصاديات الإنتاج:

تعمل التكنولوجيا على خفض التكاليف، تحسين كفاءة استخدام الموارد المتاحة، وتقليل الجهد المبذول في العمليات المختلفة.

2-3-3-على مستوى التوزيع والتسويق:

من خلال شبكة اتصالات متطورة وأنظمة معلومات حديثة، يمكن للمنظمات تحسين اتخاذ القرارات التسويقية والسيطرة على نقاط القوة والضعف في السوق، مما يمنحها ميزة تنافسية.

باختصار، أدّى تطور تكنولوجيا المعلومات إلى تغييرات هيكلية في وظائف الإدارة وأساليب العمل، ممّا جعل المعلومات موردًا حيويًا وركيزة أساسية للعملية الإدارية في بيئة الأعمال الحديثة. [5]

(5) حسين عجلان حسن، **استراتيجيات الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال**، ص 56.

مراجع المحاضرة الثامنة:

- حسين عجلان حسن، **استراتيجيات الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال**، ط 1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008.

- مصطفى يوسف كافي، **ريادة الأعمال وإدارة المشاريع الصغيرة**، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

- نبيل جواد، **إدارة وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، ط 2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت- لبنان،2007.

المحاضرة التاسعة

المقاولة والثقافة

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المحاضرة التاسعة

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

المقاولة والثقافة

تمهيد:

تُعَدُّ الثقافة من أهم العوامل المؤثرة في نجاح المقاولة، حيث تشكّل القيم والمعتقدات والتوجهات الثقافية أساسًا للسلوك التنظيمي والإبداعي داخل المؤسسات. وتساهم هذه العلاقة في تعزيز الابتكار ودعم التكيّف مع التغيّرات في بيئات الأعمال المتنوعة. فلا شكّ أنّه من خلال فهم تأثير الثقافة، يمكن تطوير استراتيجيات تدعم النمو المستدام والتميّز المقاولاتي.

1- مفهوم الثقافة المقاولاتية:

عرَّف الباحثان، من جامعة ستوكهولم بالسويد، جوليان بيركينشو وستيفان جونسون Julian Birkinshaw & Stefan Jonsson وكذا الباحث من جامعة غلاسغو باسكتلندا نايل هود Neil Hood في بحث مشترك بينهم [1] ثقافة ريادة الأعمال بأنّها سياق تنظيمي تُعزَّز فيه سلوكيات معيّنة، مثل المبادرة، ممّا يجعل هذا التعريف يركّز بشكل خاص على بيئة الأعمال. وبالمثل، وصف كل من الباحث الهندي ن. ر. ف. برابهو N. R. V.

(1) Birkinshaw Julian, Neil Hood, and Stefan Jonsson. **Building firm-specific advantages in multinational corporations: the role of subsidiary initiative**. 221-242.

Prabhu [2]، الباحث الأمريكي كرايغ أ. كونراد Craig A. Conrad [3]، والباحث الكرواتي زليمير دولتشيك Dulčić, Želimir [4] ثقافة ريادة الأعمال بأنها نوع من الثقافة التنظيمية. وقد أشار دولتشيك تحديدًا إلى أنّها تمثل مزيجًا من العوامل التي تُكوِّن شخصية رائد الأعمال.

أما الباحث الهولندي-الأمريكي شورد بيوغلسدايك Sjoerd Beugelsdijk [5] والباحثان من تايوان يي-مين تشن وفنغ-جيه لين Yi-Min Chen & Feng-Jyh Lin [6] فقد ركّزوا على الخصائص الفردية لرواد الأعمال باعتبارها جوهر ثقافة ريادة الأعمال، بينما أكّد الباحث النرويجي بول بينوورث Paul Benneworth [7] أنّ هذه الثقافة تعكس الأخلاقيات الاجتماعية المحلية والنجاح الاقتصادي الفريد، والذي يصعب تكراره في أماكن أخرى.

تتجسد ثقافة ريادة الأعمال في تبنّي الابتكار، وتشجيع المخاطرة، والتسامح مع الفشل، ودعم التعلّم المستمر، والقبول بالتغيير كفرصة. ووِفقًا للأستاذين -الباحثين الدنماركيين نيكولاي فوس وجاكوب لينجسي

(2) Prabhu, N. R. V. **Cultural influence on managerial thinking: Implications for executive effectiveness**. 113-128.

(3) Conrad, Craig A. **Market orientation and the innovative culture: a preliminary empirical examination**. 229-236.

(4) Dulčić, Želimir. **Entrepreneurs' strategy and culture as factors of economic development: the case of Croatia**. 596-588.

(5) Beugelsdijk, S. **Entrepreneurial culture, regional innovativeness and economic growth**. 187-210.

(6) Chen, Yi-Min, and Feng-Jyh Lin. **Regional development and sources of superior performance across textile and IT sectors in Taiwan**. 227-248.

(7) Benneworth, Paul. **In what sense 'regional development?': Entrepreneurship, underdevelopment and strong tradition in the periphery**. 439-458.

Nicolai Foss & Jacob Lyngsie [8]، ترتبط ثقافة ريادة الأعمال بالتوجه الرّيادي، الذي يعبّر عن الممارسات الاستراتيجية التي تتبعها الشركات لاكتشاف واستغلال الفرص.

تعتبر ثقافة ريادة الأعمال عنصرًا أساسيًا لاستراتيجيات الابتكار، حيث تسهم في تعزيز القيم والسلوكيات الداعمة للأنشطة الريادية. الباحثون مثل الأمريكيين ستيف برادلي، يوهان ويكلوند، ودِين أ. شيفرد Steve Bradley, Johan Wiklund & Dean A. Shepherd [9] يربطون بين هذه الثقافة وأداء الشركات، حيث تُظهر الشركات ذات الثقافة الرّيادية أداءً أعلى بفضل خصائص مثل الابتكار والإبداع.

في النهاية، يشير الباحثون إلى أنّ ثقافة ريادة الأعمال ضرورية لتطوير استراتيجيات ريادية ناجحة، ما يعزّز التنمية الاقتصادية ويسهم في تحقيق النمو المستدام [10].

كما تُعرَّف الثقافة المقاولاتية على أنّها صفات وتصرفات تدلّ على المبادرة والشروع في ما نريد عمله أو إنجازه بصفة جادّة وقوية إلى النهاية، وهنا تصبح ثقافة المشروع ثقافة خاصة لأنّها تهدف إلى إنتاج الجديد والتغيير، وتكون أيضا ثقافة خلق وبناء. كما يُمكن تعريف الثقافة المقاولاتية بالنظر إلى المقاول بكونه عنصراً اجتماعياً فهو ممثل للتصرفات ككل، كالتصرفات الاجتماعية. وتظهر هذه المتلازمات الجماعية لتصرفات

(8) Foss, Nicolai J., and Jacob Lyngsie. **The Emerging strategic entrepreneurship field: Origins, key tenets, and research gaps**.

(9) Bradley, Steven W., Johan Wiklund, and Dean A. Shepherd. **Swinging a double-edged sword: The effect of slack on entrepreneurial management and growth**. 537-554.

(10) POI, Godwin. **Entrepreneurial culture: A literature review**. 59-72. p60.

المقاول في ثقافة المقاولة فهي ثقافة تقوم على تثمين كل من نشاطات الأعمال، المبادرة الفردية والجماعية، المثابرة والعزيمة، وكذلك قبول العيش بين الأمن والمخاطرة، والتوتر بين الاستقرار والتغيّر. (11)

2- مقوّمات ثقافة المقاولاتية:

تقوم الثقافة المقاولاتية على مجموعة من العناصر والمقوّمات والتي يمكن استدراجها فيما يلي:

2-1-المحيط الاجتماعي:

يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة أو المقاولة نظرا لتركيبته المعقدة والثرية.

2-2-الأسرة:

تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة، عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمّل بعض المسؤوليات البسيطة.

2-3-المدرسة:

ليست المدرسة بمعزل عن الديناميكية السوسيو-اقتصادية للمجتمع، فبالإضافة إلى دورها التكويني والتربوي المعتاد يتعين عليها أن تقيم جسور الالتقاء مع المقاولة، وبالتالي تشكّل قاطرة التنمية من خلال انفتاحها

(11) محمد فلاق، **ريادة الأعمال (المقاولاتية)- من الفكرة إلى التجسيد**، ص 26.

على المقاولة وتنمية ثقافة المقاولة لدى الشباب وهنا تكمن أهمية نقل المعارف للمجتمع من أجل خلق الثروات ضمن منظور مقاولاتي للتربية والتكوين.

2-4-الدين:

يعتبر الدين من بين المؤسسات الاجتماعية التي يستمد منها الفاعلون الاجتماعيون الكثير من القيم والمعايير، فقيم العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت ... إلخ، هي عناصر تشترك فيها كل الدّيانات السماوية وحتى بعض الدّيانات الوضعية، وعليه، يشكّل الدين والقيم الحامل لها، أحد مقوّمات الفعل المقاولاتي.

2-5- العادات والتقاليد:

تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على التوجه نحو إنشاء المؤسسات. فالمجتمعات البدوية تمارس الزراعة والرعي مع أبناءها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال.[12]

3- خصائص الثقافة المقاولاتية:

مثل جميع الثقافات، تتمتع الثقافة المقاولاتية بخصائصها الخاصة، ويعتقد الأستاذ الباحث الكندي المعاصر، مدير مدرسة الدراسات التجارية العليا بمونتريال جون ماري تولوز Jean-Marie Toulouse (1942- ...) أنّ للثقافة المقاولاتية خمس خصائص أساسية وهي:

(12) سفيان بدراوي، **ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول**، ص 76.

3-1- تثمين أنشطة الأعمال:

وذلك من خلال منح أنشطة الأعمال مكانة مهمة فيما يمكن أن نسميه التسلسل الهرمي للقيم في هذا المجتمع.

3-2- تقدير المبادرة الفردية أو الجماعية:

تعتبر المجتمعات التي يتكون نسيجها الاقتصادي من مشاريع مقاولاتية مجتمعات مولّدة للفرص حيث يتسم أعضاؤها بنوع من الاندفاع، التحدّي، التحكم الأمثل للثروات الطبيعية، هذا بالإضافة إلى مساعدة الأفراد على تحديد مصيرهم وإدراكهم للفرص المتاحة.

3-3- تثمين المثابرة والإصرار:

تساهم الثقافة المقاولاتية في تثمين المثابرة والإصرار بالإضافة إلى دعم المحاولة والترغيب فيها، كما أنّها تتسامح مع بعض الأفراد الذين يواجهون صعوبات، ولا تستبعد وترفض فشل الأفراد الذين يقترحون مشاريع لبناء شركاتهم الخاصة.

3-4- العيش في توازن ما بين الأمن والخطر:

يعدّ إنشاء المشاريع المقاولاتية من العمليات التي تنطوي على مجموعة من المخاطر، وميزان الأمان والخطر سيمنح المقاول مكانة في المجتمع. وعلى هذا الأساس، تسعى ثقافة المقاولاتية لإيجاد توافق بين الأمن والخطر من أجل خلق نوع من التوازن بين الحاجات الخاصة بالأمن وضرورة تحمل المخاطر التي قد تنجم عن انشاء المشاريع المقاولاتية.

3-5- توفير حلّ للتوتر بين الاستقرار والتغير:

يرى بعض الباحثين أنّ التغيير هو جوهر المقاولاتية التي تسعى إلى تقديم منتجات وخدمات جديدة تأثّر وتغيّر في سلوكيات الأفراد، وهو ما قد يخلق نوعاً من التوتر بين الاستقرار والتوتر. ومن هذا المنطلق تقوم الثقافة المقاولاتية بخلق نوع من التوازن ما بين الاستقرار والتغيّر، وهو ما يسمح للأفراد بالعيش في انسجام مع هذا التوتر الحاصل. (13)

4- أهمية الثقافة المقاولاتية:

تلعب الثقافة المقاولاتية دورا أساسيا في حركية إنشاء وتأسيس المشاريع المقاولاتية، وتتجلى أهميتها في النقاط الموالية:

- الثقافة المقاولاتية هي المحرك اللازم لإنشاء وقيام الشركات.
- تعدّ ثقافة المقاولاتية الأساس في الحفاظ على هوية الجماعة وبقائها.
- تساعد الأفراد على اكتشاف إبداعهم ومبادراتهم واكتساب الثقة.
- المساهمة في توجيه سلوك أفراد المجتمع. (14)

5- وظائف الثقافة المقاولاتية:

يرى، في بحث نشر في عام 1989، كل من الباحثين الدنماركيين جيسبر ستندغارد بيدرسن و جيسبر

(13) جمعة عبد العزيز، **المقاولاتية وبعد الثقافة الجهوية- مدخل استكشافي: دراسة ميدانية تحليلية**، ص 3.
(14) أحلام عبايدية، **محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين**، ص 118.

ستين سورنسن Jesper Strandgaard Pedersen & Jesper Steen Sørensen [15] أن للثقافة أربع وظائف نلخصها في العناصر التالية:

- تستخدم الثقافة كأداة تحليلية للباحثين لأنها تساهم في فهم المنظمات الاجتماعية المعقدة.
- يتم استعمالها كأداة للتغيير والتطوير.
- تستعمل كأداة لتحسين سلوكيات الشباب.
- تستخدم كأداة لتحريك الحسّ الإدراكي للأشخاص.
- تهيئة الإحساس بالكيان والهوية لدى الشباب. [16]

6- أبعاد ثقافة ريادة الأعمال:

6-1-الاستقلالية:

- تمكين الأفراد أو الفرق داخل المنظمة من الحرية الكافية لتطوير الأفكار الريادية وتنفيذها.
- تتيح المنظمات ذات الاستقلالية العالية للموظفين تجاوز القيود البيروقراطية والتقاليد المؤسسية.

مثال: إنشاء وحدات مستقلة مثل الشركة المتخصصة في أنصاف النواقل وصناعة الدارات المدمجة للأقمار الصناعية والسيارات والمسماة فريسكايل سوميكونداكتور Freescale Semiconductor, Inc التي انفصلت عن الشركة الأم موتورولا Motorola في 2004.

(15) Pedersen, Jesper Strandgaard, and Jesper Steen Sørensen. **Organisational cultures in theory and practice**.

(16) أشواق بن قدور ومحمد بالخير، **أهمية نشر ثقافة المقاولاتية و إنعاش الحس المقاولاتي في الجامعة**، ص 351.

6-2-الإبداع:

اعتماد تحفيز الابتكار والتجريب، سواء من خلال تطوير المهارات الحالية أو تبنّي تفكير إبداعي جديد، والذي الهدف منه هو تطوير منتجات، خدمات، وعمليات جديدة تساهم في تعزيز أداء المنظمة.

مثال: إتاحة شركة التكنولوجيا والإعلان عبر الأنترنت ومحركات البحث Google الأمريكية لموظفيها وقتًا مخصصًا لتطوير مشاريعهم الإبداعية الخاصة.

6-3-العدوانية التنافسية:

الميل لمواجهة المنافسين بقوة من خلال استراتيجيات مثل تخفيض الأسعار، وزيادة الإنفاق على التسويق أو تحسين الجودة والذي من فوائده تحقيق التميّز السوقي. أما التحديات التي قد تواجهها فهي الإفراط في العدوانية الذي قد يضرّ بفرص التعاون مع الشركاء المحتملين.

6-4-الاستباقية:

وهي التوجه نحو توقع احتياجات السوق المستقبلية واتخاذ خطوات استباقية. ومن خصائص المنظمات الاستباقية دخول أسواق جديدة مبكرًا أو تحسين منتجات/خدمات المنافسين. وكأمثلة عن ذلك بروز مديرين تنفيذيين ناجحين يبنون استراتيجيات في بيئات متغيرة تكنولوجيًا وسياسيًا.

6-5-المجازفة:

تبني إجراءات جريئة مدروسة مع تخفيف المخاطر عبر التخطيط والتنبؤ. والفكرة والمغزى من وراء ذلك

هو تقليل المخاطر مع تعزيز الإبداع والابتكار لتحقيق النجاح. (17)

7- الشروط المطلوبة لإنشاء ثقافة ريادة الأعمال:

7-1-تعزيز النماذج الريادية:

دعم أمثلة نجاح ملموسة مثل النّساء الريفيات اللواتي تحوّلن إلى رياديات بعد فقدان وظائفهن.

7-2-دور وسائل الإعلام:

الترويج لريادة الأعمال من خلال التلفزيون والصحف لنشر الوعي والثقافة الرّيادية.

7-3-تطوير نظام التعليم:

تضمين ريادة الأعمال في المناهج الدراسية لجميع التخصصات لتعزيز الوعي والمهارات اللازمة.

7-4-برامج تنمية طويلة الأجل:

التخطيط لفترات حضانة مستمرة مثل برامج عقود ريادة الأعمال في فنلندا، وظهور، في السنوات الأخيرة، المؤسّسات الناشئة (Start-up) لخريجي الجامعة الجزائرية الحاملين لمشاريع وابتكارات وابداعات.

7-5-مشاركة القادة المجتمَعيين:

إشراك القادة السياسيين والاجتماعيين والدينيين لدعم ثقافة ريادة الأعمال كحل للمشاكل الاقتصادية. (18)

(17) Ioannidou Athanasia. **Entrepreneurial Culture**. p 6.

(18) Ibid. p 9.

8- التحديات في إنشاء ثقافة ريادة الأعمال:

8-1-غياب الوعي:

نقص الفهم لدور ريادة الأعمال في حل المشكلات مثل الفقر.

8-2-الكسل الوظيفي:

أي الاعتماد على التقاليد المؤسسية وعدم الرغبة في الابتكار.

8-3-الخوف من المخاطر:

الخوف من الفشل يمنع الشركات من تبني توجهات ريادية جديدة.

8-4-القيود الثقافية والدينية:

قد تنظر بعض المجتمعات إلى ريادة الأعمال على أنّها تتعارض مع القيم الدينية أو الاجتماعية.

التحديات الداخلية: مثل صراعات الموظفين، عدم المساواة، ومشاكل المكافآت، والحلّ يكون عن طريق إنشاء بيئة عمل داعمة تعزّز الابتكار والتعاون.

8-5-موازنة المبادرات الجديدة والمسؤوليات القائمة:

تطوير أنظمة لمراقبة الأداء وتشجيع التكيّف مع الممارسات الجديدة. [19]

(19) Ibid. p 12.

مراجع المحاضرة التاسعة:

- أحلام عبايدية، **محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة باجي مختار- عنابة، الجزائر، 2007.

- أشواق بن قدور ومحمد بالخير، **أهمية نشر ثقافة المقاولاتية و إنعاش الحس المقاولاتي في الجامعة**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، م 6، عدد 1، 2017، 343-356.

- جمعة عبد العزيز، **المقاولاتية وبعد الثقافة الجهوية- مدخل استكشافي: دراسة ميدانية تحليلية**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة مصطفي اسطنبولي- معسكر، الجزائر، 2016.

- سفيان بدراوي، **ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول**، رسالة دكتوراه، علم الاجتماع التنمية البشرية، جامعة أبي بكر بلقايد- بسكرة، 2015.

- محمد فلاق، **ريادة الأعمال (المقاولاتية)- من الفكرة إلى التجسيد**، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2022.

- Benneworth, P. (2004). **In what sense 'regional development?': Entrepreneurship, underdevelopment and strong tradition in the periphery**. *Entrepreneurship & Regional Development, 16*(6), 439-458.

- Beugelsdijk, S. (2007). **Entrepreneurial culture, regional innovativeness and economic**

growth. *Journal of Evolutionary Economics, 17*(2), 187-210.

مكتبة العلوم الاجتماعية المجلس العلمي جامعة مستغانم

- Birkinshaw, J., Hood, N., & Jonsson, S. (1998). **Building firm-specific advantages in multinational corporations: the role of subsidiary initiative**. *Strategic management journal, 19*(3), 221-242.

- Bradley, S. W., Wiklund, J., & Shepherd, D. A. (2011). **Swinging a double-edged sword: The effect of slack on entrepreneurial management and growth**. *Journal of business venturing, 26*(5), 537-554.

- Chen, Y. M., & Lin, F. J. (2006). **Regional development and sources of superior performance across textile and IT sectors in Taiwan**. *Entrepreneurship and Regional Development, 18*(3), 227-248.

- Conrad, C. A. (1999). **Market orientation and the innovative culture: a preliminary empirical examination**. *Journal of Strategic Marketing, 7*(4), 229-236.

- Dulčić, Ž. (2003). **Entrepreneurs' strategy and culture as factors of economic development: the case of Croatia**. *In 5th International Conference" Enterprise in Transition"*, 596-588.

- Foss, N. J., & Lyngsie, J. (2011). **The Emerging strategic entrepreneurship field: Origins,**

key tenets, and research gaps. *Edward Elgar*.

- Ioannidou Athanasia. **Entrepreneurial Culture**. European Region Entrepreneurship Connection: EFEB Network. Erasmus + Project. European Union.

- Pedersen, J. S., & Sørensen, J. S. (1989). **Organisational cultures in theory and practice**. *(No Title)*.

- Poi, G. (2020). **Entrepreneurial culture: A literature review**. *International Journal of Business & Entrepreneurship Research*, *13*(3), 59-72.

- Prabhu, N. R. V. (2005). **Cultural influence on managerial thinking: Implications for executive effectiveness**. Journal of Management Research, *5*(3), 113-128.

كلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي

خـــــاتمة

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المستوى: ثانية ماستر- علم اجتماع التنظيم والعمل
السداسي: الثالث
وحدة تعليم استكشافية
المادة: المقاولاتية

خـــــاتمـــــــة

تمثل مادة "المقاولاتية" إضافة نوعية لطلبة علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، حيث تسهم في توسيع مداركهم حول مفاهيم المبادرة والابتكار والتكيّف مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية. لقد أصبحت المقاولاتية اليوم أكثر من مجرد أداة لتحسين الأداء الاقتصادي؛ فهي منظور شامل يعزّز من قدرات الأفراد على المشاركة الفعالة في بناء مجتمع مستدام ومتوازن.

تهدف هذه المادة إلى تحقيق توازن بين النظرية والتطبيق، من خلال إكساب الطلبة رؤية واضحة حول دور المقاولاتية في معالجة قضايا المجتمع والتنمية، مع التركيز على بناء مهارات تسهم في تعزيز قدراتهم الشخصية والمهنية. فهي تضعهم أمام تحديات حقيقية، وتجعلهم أكثر وعياً بالفرص المتاحة وكيفية استثمارها بطريقة إبداعية وفعالة.

من خلال استيعاب أبعاد المقاولاتية، يمكن للطلبة اكتساب مجموعة من القيم والمهارات التي تعزز من روح المسؤولية، الابتكار، والانفتاح على التغيير. كما تساعدهم على فهم أعمق للدور الذي يمكن أن يلعبه الفرد في إحداث التحولات الاجتماعية والتنظيمية، بعيداً عن النماذج التقليدية، وبما يواكب احتياجات العصر.

وفي الختام، نأمل أن تسهم هذه المطبوعة في تمكين الطلبة من استيعاب جوهر المقاولاتية وتطبيقه في حياتهم الأكاديمية والمهنية. كما ندعوهم إلى التفكير النقدي والإبداعي، واستثمار المعارف التي اكتسبوها لتحويل التحديات إلى فرص، بما يعزّز من إسهامهم في بناء مجتمع قائم على الابتكار والتنمية المستدامة.